تجارب

للآباء والأمهات

في تعويد الأولاد على الصلاة

هل هذه شكواك من أولادك ؟!!

- يصلي أمامي فقط .. وعند غيابي لا يصلي !
- يجمع الفروض ..
- تصلي؛ ولكن بعد نقاش طويل ومحاولات متكررة ..
- حتى الضرب لا ينفع معه فهو عنيد ..
- تصلي فرضاً وتترك فرضين !
- لقد تعبت .. نومه ثقيل جداً !
- أحس بآلام في معدتي عندما لا يستيقظ ولدي للصلاة !
- صلاتها سريعة وغير خاشعة ..

إذا كانت هذه معاناتك مع أولادك .. فحاول أن تستفيد من التجارب الناجحة للآخرين

هناء بنت عبد العزيز الصنيع

تجارب
للآباء والأمهات
في تعويد الأولاد على الصلاة

هل هذه شكواك من أولادك؟

- يصلي أمامي فقط... وعند غيابي لا يصلي !
- يجمع الفروض !
- تصلي ولكن بعد نقاش طويل ومحاولات متكررة !
- حتى الضرب لا ينفع معه فهو عنيد.
- تصلي فرضاً وتترك فرضين !
- لقد تعبت، نومه ثقيل جداً !
- أحس بآلام في معدتي عندما لا يستيقظ ولدي للصلاة !
- صلاتها سريعة وغير خاشعة.

إذا كانت هذه معاناتك مع أولادك فحاول أن تستفيد من التجارب الناجحة للآخرين.

هناء بنت عبدالعزيز الصنيع

ح هناء عبد العزيز الصنيع، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصنيع، هناء عبد العزيز

تجارب للآباء والأمهات في تعويد الأولاد على الصلاة. / هناء عبد العزيز الصنيع.- ط٢ الرياض، ١٤٢٦هـ

٨٨ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : X - ٦٩١-٤٧ -٩٩٦٠

١ - الصلاة أ.العنوان

ديوي٢ , ٢٥٢ ١٤٢٦/١٨٥٧

رقم الإيداع : ١٤٢٦/١٨٥٧هـ

ردمــــك : X - ٦٩١-٤٧ -٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

المشرف على الكتب والتوزيع الخيري

للإستفسار : ٠٥٠٥٢١١٩٧٠ - فاكس : ٤٢٨٤٥٥٩

ص . ب ١٥٣٩٥٦ الرياض ١١٧٢٦

او زيـارة المـوقـع : http://www.kitabroad.com

تـوزيـع

دار طيبة للنشر والتوزيع

الرياض - السويدي - ش السويدي العام - غرب النفق

ص . ب ٧٦١٢ الرمز البريدي ١١٤٧٢ - هاتف ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس ٤٢٥٨٢٧٧

WWW.Dartaiba.Com - E.mail : Taiba@Dartaiba.Com

دار الهدى للنشر والتوزيع

الرياض - طريق صلاح الدين الأيوبي - غرب إدارة مكافحة المخدرات

هاتف ٤٧٩٤٥١٧ - ٤٧٧٧٥٤٤ - ناسوخ ٤٧٧٦١٣٩ - ص.ب ٢٥٥٩٠ الرياض ١١٤٧٦

بريد الكتروني : darlhuda@ayna.com

دار طيبة الخضراء

مكة المكرمة - العزيزية - بجوار جامعة أم القرى

الهاتف : ٥٥٨٩٠٢٧ - ٠٢-٥٥٦٢٩٨٦ - ف : ٠٢-٥٥٨٩٧٨٠

الطبعة الثانية

١٤٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فأمنية كل أب... وكل أم ←——— الذرية الصالحة.

قال الله تعالى :

﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴾.

هذا الكتاب سيسير معكَ في أول خطوات إمتلاك الذرية الطيبة **(إقامة الصلاة)** ستشعر كأنك تجلس في مجلس كبير يضم عدداً من الآباء، والأمهات، والمربين.. سيبدأون بسرد تجاربهم عليك واحداً تلو الآخر..

استمع إليها بقلبك... وانتق باقة ملونة من أزهار الخبرة والمعرفة لتزين بها بيتك، ليتعطر بنسائم الإيمان التيَ ستفوح بعبق خاص من أثر إقامة أولادك للصلاة..

«فليس للأولياء خيرة في أمر أولادهم بالصلاة، بل يجب عليهم أن يفعلوا ما أمرهم الله به، قال الله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[1].

قال الإمام النووي رحمه الله : «وهذا الأمر واجب على الولي سواء كان أباً أو جداً أو قيماً من جهة القاضي».

والأمر لا يختص بالآباء فقط.. بل يشمل الأمهات كذلك»[2].

---

(١) الأحزاب : ٣٦.

(٢) ينظر «الاحتساب على الأطفال» د. فضل إلهي. ص ٢٠.

شكراً لكم

الشكر للذي تكرم، وأعطى وأنعم.. خالقي ورازقي، وولي نعمتي..

الشكر لميسر الأمور، ومدبر الأكوان... المعطي المنان.

ربي ورب كل شيء لا إله إلا هو مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

ثم يمتد الشكر عملاً بقول رسول الله ﷺ «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»(١).

إلى كل من تعاون معي لإخراج هذا الكتاب.. لا سيما أخواتي في الله اللاتي حرصن على تزويدي بالتجارب النافعة مما كان له الأثر الطيب في نفسي، حيث ساعدنني على سرعة توفر مادة الكتاب فلهن مني الشكر والتقدير..

كذلك أشكر كل من فتح لنا نافذة نطل منها على تجربته الناجحة مع أولاده في تعويدهم على الصلاة لتبقى له عملاً جارياً في حياته وبعد مماته ينتفع منها المسلمون بإذن الله.

كلمة لن أجد أفضل منها ولا أبلغ... أدعو بها لكل من ساهم بتجربته ومعونته (**جزاك الله خيراً**).

(١) رواه الترمذي في سننه/ كتاب البر والصلة/ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن/ رقم (١٩٥٤)/ (٤/٣٣٩).

وقفات قبل البداية...

- **زاوية جـديدة** لم يُلقَ عليـهـا الضـوء مع أهمـيـتـهـا هـي مـوضـوع هـذا الكتـاب... إنهـا الجـانب العـملي التطبيـقـي للحديث النظري عن تعويد أولادنا على الصـلاة. فكتب كـثـيـرة تحـدثت عن الصـلاة من زاوية (أهميتها، أركانها، شروطها، مبطلاتها... ألخ).

لذلك جاءت فكرة هذا الكتاب لإبراز الجـانب الحيـوي في الموضوع (التجربة العملية لأشخـاص نجحوا في تعويد أولادهم على الصـلاة). لهذا تعمـدت إغفال كثير من الجوانب الفقهيـة التي تتعلق بالصلاة لأن كتب الفقه أوسعتها شرحاً وليس هنا محل بسطها.

لكني اكتفيت بإشارات خفيفـة إلى بعض الجوانب الشرعية ليكتمل المعنى ويتضح الطريق.

- **أن تروي أو تقرأ** فى الإجتماعات العـائلية أو بين الزملاء بعض التجارب الواقعيـة التي ستطالعهـا في الصفحـات القـادمـة شيء طيب.. كذلك بإمكانك الاستشهـاد بهـا فى الدروس والمحـاضـرات لتعين على إصـلاح أسـر مـسلمـة تاهت بسـبب تهـاونهـا فى أمـر أولادهـا بالصـلاة فـفـاتهـا الحصول على الذرية الصالحة.. عسى أن تتدارك أمرها.

- **أولادك - ولدك** عندمـا استـخـدم هـذا اللفظ فـإنه يشـمل (الذكـور - والإناث) وليس الذكور فقط كما قد يتوهم البعض.

- **الإستبانة :** هي الطريقة التي اتبعتها في تحصيل الفكرة الأساسية لمادة هذا الكتاب فلقد تم توزيع استبانة على مجموعة كبيرة من الناس ممن لديهم أولاد في سن سبع سنوات فما فوق..

طرحت فيها هذا السؤال: اكتب تجربتك الشخصية في تعويد أولادك (الذكور والإناث) على الصلاة.

وكيف نجحت في ذلك؟

سواء من السن المبكرة أو ما بعدها.

مع ذكر الوسائل المستخدمة إن وجدت.

فتلقيت إثر ذلك الكثير والعديد من التجارب لشرائح مختلفة من المجتمع، من أمهات وآباء، وإخوة وأخوات، ومعلمين ومربين، مما زادني سروراً وحماساً للموضوع.

ولكني وقفت حائرة أمام بعض التجارب التي وصلتني لعدة أمور منها :

العشوائية في الكتابة - التكرار - عدم الوضوح - الكتابة بالعامية - أحياناً لا أجد ترابط بين الجمل - وأحياناً أجد التجربة مكتوبة على هيئة نقاط مختصرة جداً تحتاج إلى بسط، وأخرى عرضت بأسلوب خالٍ من الحياة..

بالمقابل كانت هناك تجارب صيغت بأسلوب جميل راقٍ لم تحتج مني إلى جهد يذكر..

من أجل ذلك كله كان لا بد من إعادة صياغة بعض التجارب، والإكتفاء بتعديل مواضع فى بعضها الآخر..

مع محافظتي على الفكرة الأساسية للتجربة ومحاولة إبراز ما يود صاحب التجربة إلقاء الضوء عليه بتعبيرات أنسب وأمتع للقارىء.

وقد أحذف من التجربة الأشياء التي تكرر ذكرها في أكثر التجارب وأكتفي بذكرها في تجربة أو تجربتين. مع التركيز على الجديد الذي تقدمه هذه التجربة

وإضافة ما هو مناسب للمقام..

أحتاج أحياناً إلى وضع جمل معينة بين ثنايا التجربة لتوضيح فكرتها أكثر..

وأحياناً أخرى أشعر بأن هناك حلقة مفقودة داخل نسيج التجربة لم يذكرها صاحبها ناسياً أو مختصراً ! فاجتهد في استنتاجها ثم أقوم بكتابتها ليكتمل العقد.

كما قمت بصياغة التجارب بأسلوب المتحدث لتكون أقرب إلى النفس..

لقد لاحظت أن جميع التجارب تقريباً اتفقت على عدة أساليب محددة في (تعويد الأولاد على الصلاة) سأهمل ذكرها أحياناً خشية التكرار... ولكني سأذكرها هنا للفائدة وهي : (أسلوب الترغيب - أسلوب الترهيب - بيان حكم تارك الصلاة - توضيح أهمية الصلاة في الإسلام - توضيح أنها الفارق بين الكافر والمسلم - المكافآت - التشجيع والثناء).

عموماً كان لا بد من هذه التدخلات، لأن كل تجربة فيها الصحيح والخاطئ، فكان لزاماً عليّ تهذيبها قبل عرضها على القارئ احتراماً له.

أسأل الله الكريم المنّان أن يمنَّ عليَّ بتوفيقه وكرمه، وأن ينفع بها المسلمين والمسلمات.

ماذا تحتسب في تعويد أولادك على الصلاة ؟

- عبادة لله، وإمتثالاً لأمر الله، أي تقوم بتعويدهم عليها بهذه النية.
- إبراءً للذمة أمام الله، عندما يسألك عن رعيتك أحفظتها أم ضيعتها؟..
- أن تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر.
- ثواب قضاء حاجة مسلم بإعانته على أمور دينه وخاصة الصلاة عندما: تأمره، توقظه، تعاقبه، تكافئه من أجلها..
- الحصول على الولد الصالح الذي يدعو لك بعد موتك..
- ثواب إنقاذ إنسان من النار ! ومن هذا الإنسان ؟ إنه ابنك! إنه ابنتك !
- أجر الدلالة على الخير، فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)[1].
- أن يلحق ولدك بك في الجنة، قال الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [2].
- ثواب إيجاد جيل مؤمن قوي في العبادة موصولاً بالله ينفع دينه وأمته.
- أنك تقتدي بالأنبياء، فقد قال الله تعالى عن إسماعيل عليه السلام : ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [3].
  وقيامك بأعمال الأنبياء أجره عظيم جداً..

قال بعض السلف :

من لم يعرف ثواب الأعمال شقت عليه في جميع الأحوال.

---

(١) رواه مسلم/كتاب الإمارة/باب فضل الصدقة في سبيل الله/رقم (١٨٩٣)/(٣/١٥٠٦). (٢) الطور : ٢١. (٣) مريم : ٥٥.

نعم... التجارب الفاشلة مؤلمة

والأشد إيلاماً أن تكون في عمود الدين «الصلاة».

ولكن المرء لا ينتهي عندما يخسر.. أنما عندما ينسحب.

فلنرفض اليأس.. ولنستعنْ بالله... ثم لنستفدْ من تجارب الصالحين وكأننا ننظر إليهم في بيوتهم يجاهدون أولادهم على الصلاة..

ربما احتجت أن تستمع إلى تجاربهم، لتكتسب الخبرة والحافز، عندما ترى أعداداً كبيرة من البشر تجاهد مثلك في تربية أولادها على الصلاة.. بل ربما فاق جهادها جهادك.. فتتحسر على الإضاعة وتباشر العمل الجاد..

ضع أولادك داخل قلبك.. واحفظهم من النار وغضب الجبار.. فإن أعينهم عندما تلتقي مع عينيك تقول لك :

الأمانة.. الأمانة، فلا تضيعنا.

جاهد فيهم.. فالأولاد ليسوا زينة الحياة فقط !

بل هم ابتلاء أيضاً!

فهل تنجح في الإمتحان؟

حاول.. فإن البداية أصعب شيء في العمل... ثم يأتي الإنطلاق..

ماذا يعني أن تستفيد من تجارب الآخرين؟..

- تعني إضافة عقولهم إلى عقلك.. وإضافة أعمارهم إلي عمرك القصير.

- تعني أنك واسع الأفق.. رحب المعرفة.

- تعني أنك تتجنب الوقوع في أخطاء من سبقوك.. فتسعى إلى تحقيق أهدافك بأكبر قدر من الخبرة المتاحة... وبأقصر وقت ممكن.. وأقل جهد مبذول.

- التجارب... محاولات متنوعة لطلاب مجتهدين في مدرسة الحياة يسعون للنجاح.. فقد ينجح أحدهم وقد يفشل.. لكنه حتماً سيتعلم من الفشل طريق النجاح.

- أخيراً.. التجارب الناجحة حوافز حية تدفعك للعمل الجاد..
وتجعلك تقفز فوق حواجز الفشل بمهارة لتتجه نحو هدفك بثقة.

التجربة رقم (١)

استعنت بالله في تعويد أولادي على الصلاة... مع إبتغائي الأجر العظيم من رب كريم.. ثم إني حرصت كثيراً على الدعاء لأولادي بصلاح قلوبهم.. وكنت آمرهم بالصلاة في سن مبكرة في السابعة تقريباً... وأُشوقهم للأجر الوفير من الله للمصلين... وأصف لهم الجنة ونعيمها... وأحرص في كل وقت مناسب أن أربط بين نعيم الجنة ونعيم الدنيا بالمقارنة بينهما لتتعلق قلوب أولادي بالباقية ويعملوا لها..

فإذا رأيت أولادي منغمسين في اللعب وقت الصلاة أقول لهم بطريقة هادئة وغير مباشرة :

هيا لنصل لنحصل على الأجر والثواب من الله... من يسبق لمرضاة الله؟... إنه يحب الذي يصلي ويعطيه في الجنة أحلى.. وأحلى من كل الألعاب..

ولي قصة مع ابنتي التي تبلغ الثانية عشرة من عمرها...

عندما كانت في التاسعة من عمرها وكنت قد بدأت تعويدها على صلاة الفجر في وقتها بعد أن عودتها على الفروض الأخرى.. كانت إبنتي تقول لي : أمي أيقظيني لصلاة الفجر. ولما أوقظها تئن وتبكي تريد أن تنام.. فأتركها وعندما أخبرها في الصباح بما حدث تقول أنها لم تشعر بشيء وتطلب مني إيقاظها غداً لتصلي الفجر في وقتها... وكنت أوقظها فتفعل كما فعلت في المرة الأولى.. ثم إني أحاول مساعدتها فأحملها إلى دورة المياه وأمسح وجهها بالماء وبلطف.. فكانت تبتعد عني وتبكي، فأقول لها : أنت قلت أيقظيني للصلاة.

ثم أدعها فتذهب إلى الفراش وتنام.. وعندما يأتي الصباح وتطلع الشمس تعاتبني لماذا لم أوقظها لأداء صلاة الفجر !.. فأخبرها بأني أيقظتها ! ولكنها تقول :

لم أشعر بذلك أبداً !

لم أيأس بل كنت أوقظها في الليلة التالية وعلى هذه الحال مرة بعد مرة حتى أعتادت على صلاة الفجر ولله الحمد..

ذات ليلة كانت إبنتي قد نامت مبكرة.. وكنت أتحدث في الهاتف فارتفع صوتي فاستيقظت وأمسكت بغطاء السرير الشتوي بحجمه الكبير الذي يكفي لشخصين وحملته.. وبدأت تحاول لفه على رأسها لتصلي !.. فقمت إليها وأنا سعيدة منبهرة من هذا المنظر!.

وقلت لها: لا.. نامي لم يحن وقت الصلاة بعد...

وهذه دعوة مني لكل أب وأم : علّموا أطفالكم في الصغر كل أمور الدين لكي يعينوكم عليها ويذكروكم بها ويدعوا لكم بعد مماتكم.

التجربة رقم (٢)

إبني - أصلحه الله - لم يكن ليهتم بأمر دينه أبداً.. لاهياً مشغولاً في دنياه.. وإذا ذكرته بالصلاة أو أيقظته لها لا يستجب لي.. فأصبحت قلقة وحزينة جداً.. عند ذلك لجأت إلى الله ـ عز وجل ـ وفزعت إلى الصلاة والدعاء..

تحريت أوقات الإجابة خاصة في الثلث الأخير من الليل أدعو الله أن يجعل قرة عينه في الصلاة.

وكنت أردد هذا الدعاء : **﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾**[١].

وأكثر من الدعاء بخشوع... وصدق.. ودموع... وتذلل لله، خاصة عندما أتخيل أن ابني في النار بسبب تكبره عن الصلاة..

مرت سنتان وأنا على هذه الحال أشكو بثي وحزني إلى الله.. إلى أن جاء اليوم الذي رأيت فيه ابني قائماً يصلي..! بل ويحافظ عليها ويبين للناس أهميتها..!

فحمدت الله وعرفت حقاً أن الله هو السميع المجيب..

الذي يجيب دعوة المضطرين..

لقد كانت الوسيلة العظمى في تجربتي هي الإخلاص في الدعاء والإلحاح فيه..

قال محمد بن المبارك الصوري:

(كان سعيدٌ إذا فاتته الجماعة بكى) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي.

---

(١) إبراهيم : ٤٠

التجربة رقم (٣)

أرسلت أولادي للمسجد فيما بين العاشرة والثانية عشرة من أعمارهم.. وذلك عن طريق الإلحاح عليهم بالصلاة في المسجد.. وإجبارهم على الذهاب إليه وعدم التواني في ذلك.. سواء كان ذلك أيام الشتاء الباردة أو حتى في أيام الإجازة والسهر[1].. ولا زلت على هذا المنوال مع أولادي، علماً بأن أعمارهم الآن متفاوتة فهناك ابن الثانية عشر وابن الثامنة عشر وابن العشرين.. وعندما أوقظهم للصلاة استخدم لذلك طرقاً عدة منها :

الوقوف عند رؤوسهم.. رشهم بالماء.. لا أبدأ صلاتي حتى أخرجهم من المنزل للمسجد.. ولا أقبل عذراً من أحدهم.. وقبل هذا كله كنت ألح بالدعاء على الله.

إن عملي هذا مع أولادي هو جهد شخصي لم يشاركني فيه والدهم المتوفى - رحمه الله - فالحمد لله وحده..

فتوى : أولادي أعمارهم من تسع سنوات إلى إحدى عشرة سنة وأقيمهم للصلاة، وعند صلاة الفجر يكون الجو بارداً ونهاني بعض الخطباء، قالوا : إنك تأثم في هؤلاء الجهال، فهل عليَّ إثم أفيدونا وجزاكم الله خيراً وعافية ؟..

إذا كان الواقع كما ذكرت فقد أحسنت - جزاك الله خيراً - وأرجو أن يثيبك الله وأن يجعلك قدوة حسنة لغيرك من ذوي الأولاد، وقد أخطأ من قال : أنك آثم، ونرجو أن يعفو الله عنه، وأن يوفق للصواب، والتشجيع على فعل الخير، روى الإمام أحمد وأبو داوود والحاكم، أن النبي - ﷺ - قال : «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع» وهذا الحديث الشريف يعم أوقات الشتاء وغيره. [2].

---

(١) كما يفعل الوالدان في حرصهم على إيقاظ أولادهم للمدرسة أو لإعطائهم الدواء في البرد والحر الشديدين وهذه حجة على المتهاونين في إيقاظ أولادهم للصلاة !..

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٦/٢٧-٢٨).

صغير.. صغيرة على الصلاة والعبادة.. صغير على تقصير ثوبه وصغيرة على الحجاب.. صغير على الصيام وصغيرة على لبس الطويل... ألخ.

نقول (روى الإمام أحمد عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما:

«ما تذكر من رسول الله ﷺ ؟».

قال : «أذكر من رسول الله ﷺ أني أخذتُ تمرةً منّ تمر الصدقة، فجعلتها في فيَّ»

فقال : فنزعها رسول الله ﷺ بلعابها فجعلها في التمر، فقيل : «يا رسول الله ! ما كان عليك في هذه التمرة لهذا الصبي؟».

قال : «وأناّ آل محمد لا تحل لنا الصدقة» [(١)].

فلم يمنعه صغر سنه من أن ينكر عليه النبي ﷺ وينهاه عن المحرمات. واستدل العلماء من هذا الحديث أنه ينبغي أن يتجنب الأطفال ما يتجنب الكبار من المحرمات.

أما الحكمة في أمر الأطفال بالصلاة في سن صغيرة فذلك لكي يعتادوها وتصبح خفيفة عليهم إذا كبروا فلا يجدون مشقة في إقامتها.

روى الإمام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «بتُ عند خالتي ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ، فقلت لها : «إذا قام رسول الله ﷺ فأيقظيني». فقام رسول الله ﷺ فقمتُ إلى جنبه الأيسر، فأخذ بيدي، فجعلني من شِقِّه الأيمن فجعلت إذا أغفيتُ يأخذ بشحمة أذني».

---

(١) جزء من حديث رواه أحمد في المسند، رقمه ١٧٢٧، ٣/١٧١. وقال عنه الشيخ أحمد محمد شاكر : «إسناده صحيح».

قال : فصلى إحدى عشرة ركعة. الحديث [١].

وفي رواية أخرى : «فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي، وأخذ بأذني اليمنى يفتلُها[٢]».

فائدة عظيمة ظهرت لنا في هذا الحديث !..

«إن النبي ﷺ لم يترك ابن عباس رضي الله عنه على حاله نظراً لصغر سنه، بل كان يوقظه وينشِّطه بأخذ شحمة أذنه..

لاحظ هنا أيضاً لطف النبي ﷺ في تعامله مع الطفل الذي قام يصلي معه صلاة التهجد حيث وضع صلوات ربي وسلامه عليه يده الكريمة على رأسه، وأخذ شحمة أذنه، وبدأ يفتلها، وفيه من اللين واللطف مالا يخفى..

ومما يجب التنبه له في هذه القصة أيضاً أن النبي الكريم ﷺ كان يصلي آنذاك، لكن انشغاله بالصلاة لم يمنعه من الاحتساب على ابن عباس رضي الله عنهما وهذا يدل على عظيم عنايته بالاحتساب على الطفل، وتوجيهه إلى الصواب.

فعلى الآباء والأمهات أن يحتسبوا على أطفالهم إذا أخطأوا في العبادات. ولا يمنعهم من ذلك إنشغالهم بالطاعات) [٣] أ.هـ .

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، جزء من حديث رقم (٧٦٣)، (٥٢٥/١).

(٢) المرجع السابق، جزء من الحديث رقم ١٨٢ (٧٦٣)، (٥٢٧/١).

(٣)ينظر «الاحتساب على الأطفال» ص.٤٨.

التجربة رقم (٤)

من أقام الصلاة فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين.. عبارة أؤمن بها بيقين.. وإقامة الصلاة تحتاج إلى الإستعانة بالله والصبر والمتابعة..

تجربتي الشخصية تتمثل في متابعة بناتي وإبني منذ الصغر بحفظ القرآن والأذكار اليومية..

بنياتي جامعيات ولله الحمد.. أما ابني فهو في المرحلة الثانوية ولقد قمنا بمتابعته أنا ووالده منذ طفولته ولا زلنا على ذلك.. فوالده عندما يريد الخروج لأداء الصلاة يذكره قائلاً :

(هيا يا ولدي.. الصلاة) مع الدعاء له : الله يصلحك.. الله يهديك.. الله ينور بصيرتك.

الشريط السمعي (الكاسيت) والمرئي (الفيديو) كانا أيضاً من الوسائل التي إستخدمتها. إما إذا كانت خطبة الجمعة تتناول موضوع الصلاة فإني حريصة على أن نستمع إليها سوياً.. وأهم من ذلك كله الدعاء.. الدعاء.. الدعاء.

(اللهم أصلح لي ذريتي) لا أتركها أبداً، في السجود.. في القيام.. في دعاء القنوت.. وعندما أرى منهم ما يسرني أو ما يضايقني.

قال الله تعالى :

﴿فَلاَ صَدَّقَ ولا صلَى ، وَلَكِن كَذَّبَ وتَوَلَّى﴾ ٣٠/٣٢القيامة

من أسباب العذاب في الآخرة ترك الصلاة لله في الدنيا.

التجربة رقم (٥)

منذ سنوات أولادي الأولى وأنا أسأل نفسي كيف أربي أطفالي على الصلاة؟.. كان ذلك يشغلني كثيراً حتى أني حَفَّظْتُ ابني (عبد الله) ذا الخمس سنوات هذه العبارة:

(الصلاة عماد الدين.. وإذا سقط عمود الخيمة سقطت الخيمة على من فيها).

وقبل أن ينهي عبد الله السابعة من عمره كنت أخبره بأنه قريباً سيكون هناك حدث سعيد ومهم في حياته ذلك أنه سيكبر وسيكون من المصلين.. أصبحت أقول له على فترات : بقي عليك كذا وكذا من الزمن لتصبح من المصلين بإذن الله.

لما صار عبد الله في العمر الذي يؤمر به بالصلاة أفهمته بأن الصلاة أمرها خطير.. ودائما أستشهد بأحاديث الرسول ﷺ أثناء محاورتي له وإن لم يفهم شيئاً ولكني كنت أريد أن أعظم أمر الصلاة عنده..

حاولت أن يأخذه والده إلى المسجد ليعتاد عليه ونظراً لحب (عبد الله) للخروج مع والده كنت أشترط عليه الوضوء للصلاة فكان يستجيب لي..

كنت آمر ولدي بالصلاة وأشجعه عليها.. وأثني عليه أمام صديقاتي وهو يسمع.. كما كنت أركز على صلاة الفجر وأعطيها أهمية خاصة..

حرصت أيضاً على رواية قصص المحافظين على الصلاة لإبني مع ذكر

الجزاء الذي يلقونه في الدنيا والآخرة.. حدثته عن نعيم الجنة وجحيم النار بصورة مبسطة حتى يفهمها وتدخل في ذهنه.. وعندما يؤدي (عبد الله) صلاة الفجر أخبره بأن لصلاة الفجر وللطاعة عموماً نوراً في الوجه فيذهب مسرعاً ليرى وجهه في المرآة !(١)

لم أنس أن أربط قلب ابني بالصلاة من خلال مواقف الحياة اليومية، فمثلاً عندما يتعرض (عبد الله) للضرب من بعض الأولاد أو عندما يسقط بقوة ويتألم أو يُسْرَق منه شيءٌ، أو يجد ألما في جسده، أخبره : بأن هذا قد يكون بسبب أنك تركت فرض كذا في يوم كذا فيسهل عليَّ ترويضه على الصلاة، قال الله تعالى : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ (٢)(٣).

كما أنتهز الفرص عندما تمر بـ (عبد الله) أحداث سعيدة وأخبره بأن السعادة من أثر الطاعة وخصوصاً الصلاة فالله يوفق المصلي لكل خير..

وهكذا لحظة بلحظة أجاهد بنفسي لتعويده على الصلاة وتطبيق كلام رسول الله ﷺ : «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها» (٤).

(عبدالله) لم يصل إلى سن العاشرة بعد.. وأتمنى من الله ألا أحتاج لضربه فمن يُعَود أطفاله باخلاص نية على الصلاة منذ صغرهم لا أظن أنه سيحتاج إلى الضرب بإذن الله.

وأذكر أن من الوسائل التي استخدمتها في تعويد (عبدالله) على الصلاة أني أحضرت له جهاز تسجيل وأشرطة فارغة وبدأ يسجل صلاته (في غير وقت

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الصلاة نور) رواه مسلم، أي: نور في القلب وإذا استنار القلب استنار الوجه وانشرح الصدر.

(٢) الشورى : ٣٠.

(٣) ينظر تفسير ابن كثير/ ٤.

(٤ سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة؟ رقم الحديث ٤٩٠، ٢/١١٤.

الصـلاة).. ثم طلبت منه أن يلقي خطبـة فكان يقـرب شـمـاعـة الملابس (كـأنهـا الميكروفون) ويُلقي خطبتـه.. واشـتـريت له عـبـاءة صـغـيـرة وشـمـاغـاً وسـواكـاً.. وساعدني في ذلك ذهابه للجمعة مع أبيه حيث كان يرى ذلك عملياً..

لقد تأملت في قول الله تعالى :﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1].

فوجدت في هذه الآية (حكمة... ومشقة) تتجليان في أن الأمر بالصلاة لا يستجاب بسرعة.. بل لا بد من الأمر بها بكثرة حتى تصل إلى عدة مرات في اليوم.. ثم لا بد من المصابرة وعدم تعجل النتيجة.

كان الأمر بالنسبة لي بعد الولد الأول سهلاً لأن تعلم (عبدالله) سَهَّلَ عليَّ تعويد الباقين على الصلاة فلم أجد مشقة مثل ما وجدتها مع الأول..

لأن (عبدالله) بدأ يعلم إخوته من بعده.. حتى كان يصلي بهم جميعاً في البيت.. ويقوم بتأديب إخوته بنفس الطريقة التي علمته بها وإن كانت بشكل طفولي غير مرضي، ولكنها محاولات طيبة منه أدخلت السرور إلى قلبي وأشعرتني بأن مصابرتي على أمره بالصلاة جاءت بأفضل النتائج والحمد لله.

إن للدعاء سراً عجيباً وأثراً قوياً .. فكم من مرة دعوت بهذا الدعاء ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[2] وكنت أكرره عند الطواف ببيت الله الحرام وكذلك في أوقات الإجابة.. حتى أراني الله صغرى أولادي تأخذ السجادة وتصلي وحدها دون أن أقول لها شيئاً في معظم الأوقات !.. مع أن شخصيتها متعبة جداً..! ولكن الله سَهَّلَ أمرها.. وهذا بفضله وحده وتوفيقه.

(١) طه : ١٣٢
(٢) إبراهيم : ٤٠.

التجربة رقم (٦)

زوجي بارك الله فيه كان يتولى أمر الذكور من الأولاد..

كان حريصاً عليهم في أمر الصلاة ولا يسمح أن يصلوها إلا في المسجد.. وعندما بلغ أبنائي السابعة عشر تقريباً إنتقلنا إلى مدينة أخرى بعيداً عن والدهم لبعض الظروف.

وكانوا في سن خطرة وكثيراً ما يتهربون من الصلاة..

لجأت إلى الله سبحانه أن يعينني ويصلح ذريتي.. وألححتُ عليهم بعدم التهاون بالصلاة.. بكيت أمامهم ليتأثروا حينما يرون دموعي وصدقي في دعوتهم للخير.. وكنت لا أدعو عليهم بل ادعو لهم.. مع متابعتي لهم حتى أتأكد أنهم ذهبوا إلى المسجد فعلاً.. ظللت على هذه الحال إلى أن تخطى أبنائي هذه المرحلة الحرجة وبدأو بالمحافظة على الصلاة ولا زلت أذكرهم وأنصحهم..

كما أني لا أبيت خارج المنزل عند أقاربي خوفاً ألا يجد أبنائي من يوقظهم للصلاة فيضيعوها بسبب النوم..

أما الإناث فقد تعاهدتهن من صغرهن حتى كبرن على حب الصلاة.. كنت كأخت لهن وحرصت على عدم تعلق قلوبهن بأمور الدنيا كالأسواق ونحوها فقد كن مشغولات بأمور المنزل لعدم توفر الخادمة.. وبذلك سهل عليهن الإلتزام بأمر الله والمحافظة على أداء الصلاة في وقتها.. وكن يطعن أمري ويقدمن رضاي. وهذه نعمة من ربي أشكره عليها..

لو حسبنا المدة التي تكون فيها الصلاة، فكم تكون نسبة وقتها إلى باقي الأوقات؟

تكون على أقصى تقدير ٦،٢٥٪ من اليوم، فهذا جزء بسيط في عمل عظيم جليل، له آثار حميدة على الإنسان في حياته، وفي قبره، وفي حشره. (١)

(١) من أحكام الصلاة، ابن عثيمين رحمه الله، ص ٥

التجربة رقم (٧)

لم أكن المسؤولة وحدي عن تعويد ابنتي على الصلاة بل ساعدني زوجي على ذلك.. كنت أقول لابنتي بعد أن أتمت سبع سنوات :

«إن الله سيدخلك الجنة - إن شاء الله - وستنالين كل ما تريدينه من حلوى وأكلات لذيذة.. وإن الله - سبحانه - جعلنا من المسلمين.. وجعلنا من أمة محمد ﷺ لذا يجب علينا أن نحب الله ورسوله ﷺ.. وإذا أحببنا الله يجب علينا أن نصلي ونصوم له كي يحبنا ويدخلنا جنته..» كنت أقول لها هذا الكلام باستمرار..

أحياناً كانت تنشغل عن الصلاة وكنت أغضب عليها وأريد أن اضربها وهي دون العاشرة ولكني أتحمل وأتصبر وأقول في نفسي : «إن الله مع الصابرين» الآن عمر ابنتي عشر سنوات والحمد لله الذي أعانني على تعويدها على الصلاة.. ولا أنسى الفضل الأكبر - بعد الله تعالى - يعود لزوجي لأنه ساعدني كثيراً في هذا الأمر.

قال الإمام أحمد - رحمه الله - في كتابه الصلاة :

(احذر أن تلقى الله عز وجل ولا قدر للإسلام عندك فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك).

التجربة رقم (٨)

إن الحسنات هي الحوافز التي لا تفقد بريقها ولا تُعدم فائدتها.. لقد كنت حريصة على تذكير أولادي بالأجر وعظم المثوبة من الله للمصلين.. مما جعل تجربتي ناجحة وسهلة ولله الحمد.

كانت خطتي في تعويد أولادي على الصلاة مبكرة جداً.. فابن سنتين عندما يجلس بجانبي وأنا أصلي لا أنهره بل أوسع له أو أفرش له سجادة مستقلة.. وأحياناً أناديه للصلاة بأسلوب محبب. هل تصلي معي؟..

أو هيا نصلي.. فمرة يصلي ومرة ينصرف إلى اللعب مسرعاً وبدوري أتركه يفعل ما يشاء لأنه ما زال صغيراً..

ولقد لاحظت بعض أبنائي في الصف الثاني الإبتدائي عندما تعلم كيفية الصلاة مع المدرس وزملائه في الصف أنه يأتي إلي المنزل فرحاً لأنه تعلم كيفية الصلاة الصحيحة.. هنا يأتي دور المنزل دوري أنا «أمه» لأتمم دور المدرسة فأطلب منه أن يصلي جهراً حتى أصحح له الخطأ إن وجد في أقوال وأفعال الصلاة..

وبعد أن أطمئن أن ولدي قد عرف كيفية الوضوء ونواقضه وكيفية الصلاة ومبطلاتها، أبدأ مرحلة المتابعة.. فإن رأيته يصلي حمدت الله وإن لم أره أسأله : هل صليت؟.. وأستمر بملاحظاته وأبين له عظيم الأجر والمثوبة.. وأن الله يراقبه في كل تحركاته ويراه، قال الله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ (١) .

حتى لايصلي خوفاً مني.. أو طلباً لرضاي.. بل يصلي لله تعالى

وحتى لا أضطره للكذب إن لم يصلي فيرتكب كبيرة من كبائر الذنوب ألا وهي «الكذب».

كنت أقول له : أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح العمل كله وإن فسدت فسد العمل كله.. فيزداد حرصاً على الصلاة

(١) العلق : ١٤.

حتى لا يُفسد أعماله بفساد صلاته.

لقد لاحظت أن الطفل في مرحلة التعويد علي الصلاة بعد أن يبلغ السابعة قد لا تغريه الحوافز المادية.. فهو كل يوم يأكل حلوى.. واللعب متوفرة والبيت مليء بها.. بل أغريه بما هو أعظم من الدنيا حتى يتعلق بالآخرة ويعمل ليفوز برضا الله عز وجل.. ألا وهي الحسنات التي لها مفعول عجيب لمسته في أشياء كثيرة..

* **مثال**: عندما كنت أقول لابنتي ارفعي هذا عن الطريق حتى يكتب الله لك الحسنات تسارع في تنفيذ ما أطلبه.. أما عندما أقول لها ارفعي هذا ليصبح منزلنا نظيفاً ومرتباً تقول لي: بأن فلانة من وضعته هنا وليس أنا.. ناديها حتى ترفعه هي.. سبحان الله !

الخلاصة أن الطفل مثل النبتة إن تعاهدناها من صغرها وحرصنا عليها أفلحت.. وإن ركناها وأهملناها في صغرها فسدت وصعب إصلاحها بعد ذلك.. وذهبنا نسأل عن الطرق والأساليب الناجحة لإصلاحها !!

فتوى: عند البدء بأمر الطفل بالصلاة هل المقصود بالسنة السابعة عندما يكمل ست سنوات ويبدأ في السابعة، أم عندما ينهي السابعة ويدخل في الثامنة؟

إذا بلغ الولد سبع سنين يأمره وليه بالصلاة ليعتادها، لما روى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مروا أولادكم بالصلاة، وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع» وبهذا يعلم أن المراد كمال السبع لا البدء فيها. [1].

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٦/٢٦).

التجربة رقم (٩)

فتحت الباب عجلى بعد ضغط لحوح على الجرس، تسمر الإثنان أمامي، وآثار معركة بادية على وجهيهما، عبد الله تتوهج أذناه إحمراراً إثر عدة فركات من أصابع أبيه، دفعني عبد الله من طريقه باكياً يقسم ألا يذهب للمسجد مرة ثانية، أبوه دلف إلى المجلس ودسَّ رأسه بين صفحات الجريدة، كنت أعلم أنها تجربة فاشلة.. لقد أصر أن يبكر لصلاة الجمعة مع عبد الله الذي لم يجاوز الرابعة بعد، وليس من السهل على طفل أن يمضي ساعتين في المسجد دون حراك.. وعند صعود الإمام على المنبر وتوقف الناس عن القراءة والذكر يصبح الموقف أكثر غرابة لعبد الله، أما أبوه فستتحول توجيهاته من اللسان إلى الإشارة باليد، ثم تشتد إلى شبه مصارعة مع الصغير الذي أعجبه منظر المصلين يزدحم بهم المسجد، وربما صادف وجود أطفال مثله فزاد الطين بلة.

بادرني زوجي في عصبية قائلاً:

بعد أن شغلني طوال الوقت طلب أن آخذه إلى الحمام بعد أن دخل الخطيب.. تخيلي هذه الورطة..!

ثم تابع قائلاً : يجب أن يعتاد ابني المساجد منذ نعومة أظفاره، كيف سيحافظ على دينه في هذا العصر المليء بالفتن إذا لم يعتد العبادة صغيراً ؟!!!

استجمعت قواي وقاطعت حديثه قائلة :

لقد ارتكبت بتصرفك هذا مخالفة شرعية.

التفت إليّ بعينين يتطاير شررهما، فلم أمنحه الفرصة للحديث بل قلت له:

قال رسول الله ﷺ : «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» ابنك ما زال في الرابعة هل يعجبك ما صنعت ؟!.

ألم تسمع ما قال: إنه لا يحب المسجد ولن يذهب إليه مرة أخرى ؟!

هل تعتقد أن هذه البداية موفقة لتعلم حب العبادة؟!

ليست التربية أن يتعلم العبادة هيبة لك، وإنما التربية أن يتعلم العبادة محبة لها..

ثم تركته يفكر فيما صنع وأسرعت إلى عبد الله.. ذاك الطفل الصغير الذي يعامله أبوه معاملة الرجل، ضممته إلى صدري، فمعاذ الله أن يكره ابني بيوت الله، وطفقت ألاعبه حتى ذهب عنه الحزن، وسألته عن أجمل ما رآه في المسجد، فانفرجت أساريره وأخذ يصف لي بلغته الطفولية كم أعجبه منظر الخطيب وهو يحدث الناس، وكم يتمنى أن يخطب في الناس مثله، لكنه ظل مستغرباً من إصرار أبيه على أن يبقى صامتاً ويرفض أن يحدثه أو يجيب عليه، وكان استغرابه في محله.

كان أبوه يعرف كل شيء عن تربية الأطفال، لكنه كان يفتقد لأهم شيء في التربية، كان عجولاً ضيق الحيلة، سريع الغضب، لا يتعامل مع الأمور بواقعية، ولا يمنح الوقت الكافي لتعليم الأشياء، ولا يتحمل مرارة التعلم، وضرورة المرور بجسر الخطأ قبل الوصول إلى بر الصواب وكأنه خلق كاملاً، لم يخطيء في حياته قط...! (١).

(١) بتصرف واختصار من مجلة الأسرة، العدد ١٠٦، محرم ١٤٢٣ هـ. ص ٧٢.

كتبتها : أم عبد الله الغزي.

التجربة رقم (١٠)

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾

دعوة الخليل إبراهيم عليه الصلاة السلام دعوت الله بها كثيراً..

كنت أحرص على تجديد نيتي في كل مرة آمر أولادي فيها بالصلاة.. خاصة صلاة الفجر، والذهاب إلى المساجد، ليكتب ذلك لي عمل صالح وعبادة أتقرب بها إلى الله.. لقد حرصت ووالدهم على أن نختار منزلاً قريباً من المسجد، ليتسنى للذكور من أولادي الذهاب إلى المسجد في جميع الأوقات أثناء غياب والدهم.. ومما أعانني أيضاً في مهمتي خلو بيتي من آلات اللهو المحرمة..

عَظَّمْتُ أمر الصلاة في نفوس أولادي وعودتهم على تقديمها على الأمور الدنيوية مهما كانت مهمة مثل المذاكرة والواجبات المدرسية..

ذات مرة طلب مني إبني الأكبر – قبل أن يبلغ سن التمييز ـ أن أشتري له مكبر الصوت «ميكرفون» وذلك لحبه لتلك الآلة حيث كان كثير التردد مع والده للمسجد وكان إمام المسجد – جزاه الله خيراً – يأذن لابني بتشغيل وإيقاف مكبر الصوت الخاص بالمسجد.. وبعد أن اشتريت لابني ما يريد كانت هذه الآلة نعم المعين له على تأدية الصلاة – بعد الله تعالى – فكان يؤم إخوته في البيت ويصلي بهم يحاكي بذلك الأئمة، خاصة أئمة الحرمين.. فكانت هذه الآلة هي لعبة أولادي المفضلة.. وكنت أوجههم أثناء لعبهم بها فأقول لهم: توضأوا وأحسنوا الصلاة حتى لا تكون صلاتكم مجرد لعب ليكتب الله لكم بها الأجر..

لقد لمست أثر هذه الآلة على تعلقهم بالصلاة وحبهم لها.. وهذه هي وسيلة اللعب عند أولادي – على اختلاف أعمارهم – منذ خمسة عشر عاماً وإلى الآن والحمد لله.

لساني يلهج بالدعاء عند رؤية أبنائي يخرجون لصلاة الفجر مع صغر سنهم فأردد: اللهم اجعل الصلاة قرة أعينهم.. أسأل الله أن يثبتني وأبنائي وأبناء المسلمين على دينه وسنة نبيه محمد ﷺ.

قال عليٌّ – رضي الله عنه : «من ترك صلاة واحدة متعمداً، فقد بَرِئَ من الله وبَرِيءَ الله منه». تعظيم قدر الصلاة، للمروزي (٨٧٩/٢).

التجربة رقم (١١)

بالنسبة لتجربتي الشخصية في تعويد أولادي على الصلاة.. لم يكن ذلك الأمر له وقتٌ محددٌ. وإنما كان في سن مبكرة حيث علمتهم أنه عند سماع الأذان لا بد من متابعة المؤذن... وجعلت حوافز مادية ومعنوية لمن يقطع حديثه ويردد مع المؤذن قبل غيره... إستغللت سؤالهم لي عن الجنة والنار بربط إجابتي عنهما بالصلاة... فمن صلى فله الجنة وإلا فالنار... النار.

حرصت أن أوضح لهم ذلك بأسلوب فيه من الترغيب والترهيب واستثارة العاطفة.. كذلك حينما نكون في السيارة ويتوقف والدهم لأداء الصلاة في أحد المساجد فإني أستغل الحدث وأبين لهم أهمية الصلاة وأنه لا بد من أدائها في وقتها وأن من يؤخرها يعاقبه الله... هذا قبل بلوغهم سن السابعة.. أما بعد ذلك فقد أخذ أسلوب الأمر يغلب على تعاملي معهم.. فأصبحت آمرهم بالصلاة بالترغيب والتشجيع.. وإذا لمست منهم التهاون إنتهجت أسلوب الحرمان من بعض الأمور المحببة لديهم..

أيضاً إذا كان هناك اجتماع لأطفال الأسرة أثناء تجمعاتنا العائلية المتكررة فإني أحرص على أن يقوم جميع الأطفال الموجودين بتأدية الصلاة جماعة وأن يكون لهم إمام وأن يرتبوا أنفسهم خلفه فالذكور أولاً يليهم الإناث.. ثم أثني عليهم بعد انقضاء الصلاة.. لأن مثل هذا التطبيق العملي الجماعي له الأثر الكبير ليس على أولادي فحسب بل على أولاد الأسرة كلهم..

فتوى : هل تصح إمامة الصبي؟

تصح امامته إذا كان عاقلاً يحسن الصلاة، لما روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمة الجرمي قال قدم أبي من عند النبي ﷺ، فقال : إن النبي ﷺ قال : إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا. فنظروا فلم يجدوا أكثر مني قرآناً وأنا ابن ست أو سبع سنين، ولعموم قوله ﷺ : (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) رواه مسلم ووصححه.[٢]

(١) رواه مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب من أحق بالإمامة/حديث رقم (٦٧٣)، (١/٤٦٥)

(٢) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله، قسم الطهارة والصلاة (٢/٣٩١-٣٩٢).

التجربة رقم (١٢)

ابنتي عنيدة .. ذكية جداً.. شخصيتها قوية.. وهي صعبة المراس.. تدرس في الصف السادس الإبتدائي..

أحضرت لابنتي شريطاً منوعاً عن أهمية الصلاة وحكم تاركها.. يحوي بعض القصص المؤثرة المتعلقة بخاتمة تارك الصلاة.. في البداية قمت بتشويقها لسماعه ورويت لها قصة واحدة منه فطلبت مزيداً من القصص وكانت تحبها كثيراً فقلت لها إسمعي الشريط وستجدين فيه العديد من القصص فسمعته..

كذلك من الأساليب التي اتبعتها معها أنني كنت أحدثها على فترات عن أركان الإيمان الستة.. وعلامات الساعة الكبرى والصغرى... وفي كل مرة أضيف معلومات جديدة غير المعلومات التي سبق أن حدثتها بها حتى أنمي عندها الجانب الإيماني فتسهل إستجابتها لأمر الله ورسوله ﷺ وخاصة (الصلاة)..

كنت أضمها بعض الأوقات وأقبلها بعدما تصلي وأقول لها :

« ما أحسن وجهك فيه أثر الطاعة»..

«الصلاة تشرح الصدر وتجعلك سعيدة دائماً.»

«إن الذي يصلي يوفقه الله في كل شيء في دراسته وفي حياته عموماً»..

«أنا احبك كثيراً لأنك أرضيت الله وبذلك تكونين قد أرضيت والديك»..

«الصلاة تجعل الله يحبك فإذا أحبك الله أصبحت محبوبة من الجميع، من والديك وأقاربك وصديقاتك ومعلماتك...»..

كنت أخوفها من ترك الصلاة والتهاون بها.. فإن حدث ذلك تكلمت معها وقد رسمت على وجهي تعبيرات تأثر وشفقة وصدق محبة ممزوجة بالجد والخوف عليها من عذاب الجبار وأقول لها بعض العبارات مثل :

«إن ترك الصلاة ظلمة في الوجه وضيق في الصدر وعدم توفيق وقد يكون تعسر بعض أمورك بسبب ذلك»..

وإذا أشتد الأمر أقول لها وبصرامة «إني لن أرضى أن يعيش معنا في نفس البيت من يأكل معنا ويشرب ويجالسنا وننفق عليه ونسعى لراحته وهو كافر لا يصلي..».

كما أني أستخدم (الضغوط العاطفية)، كأن أقول لها :

«لن أحادثك».. «لن أجلس معك».. «لن أحتضنك».. «أنا لا أحب الذي لايصلي».

أيضاً كنت ألفت نظرها من حين لآخر خلال أحاديثي معها عن عظم فضل الله علينا ونعمه الكثيرة وكيف يهنأ الإنسان ويتلذذ بالصحة والعافية وبالأكل والمنام ويتنفس الهواء، وأقول لها:

«أنت تأكلين من رزقه وهو الذي سهل لك إبتلاع الطعام والتلذذ به وتستنشقين هواءه وتسيرين على أرضه فكيف لا تشكرينه ولا تعبدينه بأي حق يكون هذا؟!..»

وأقول لها : «لو أن مخلوقاً أحسن إليكِ مرة واحدة لشكرته كلما رأيته فكيف والله يحسن إليك منذ ولدتكِ أمكِ !..»

وعندما أعلم بأنها لم تصلي أحد الفروض أو تأخرت عنه أقول لها :

«قولي أستغفر الله.. إستغفري الله»..

أقول لها ذلك بطريقة توحي بأنها إرتكبت جرماً عظيماً..

وإذا قالت : «عذراً لقد نسيت».. أقول لها : اطلبي العذر من الله وليس مني وتقربي إليه واستغفريه»، لأربطها بالله وليس بي لتطيعه في السر والعلن وتخشى الله وتعمل له وحده..

الحمد لله وضعها في الصلاة يتحسن يوماً بعد يوم أسأل الله لنا ولها الثبات.. كما أنها أصبحت تأمر أختها الصغرى أحياناً بالصلاة.. وأسمعها عندما أمُرُ عفواً أمام غرفتهما تنصح أختها وتشرح لها أركان الإيمان الستة !..

إنها تفعل مع أختها مثلما أفعل معها!.. فالحمد لله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

التجربة رقم (١٣)

أنا وزوجي نداوم على الصلاة ومن يحيط بنا.. هكذا كانت أسرتنا، وهذه هي الخطوة الأولى في تربية أولادنا على الصلاة..

عندما وصل ابني إلى سن العاشرة بدأ يذهب مع والده إلى المسجد بعد أن قمت بتشجيعه ومدحه أمام الآخرين بأنه من المصلين.. وتبشير الأقارب بأنه يذهب إلى المسجد.. وكنت أدعو له أمامه وفي ظهر الغيب..

كان زوجي عندما يدخل وقت الصلاة يقوم بنداء كل ولد من أولادنا باسمه ثم يقول :

(صلاة - صلاة) فينهض الكُلُ ولله الحمد..

ولكن صلاة الفجر فيها صعوبة نوعاً ما.. فكنت أوقظهم بالكلمة الطيبة.. والتربيت على الظهر.. وملاطفة النائم.. وإن بدا الأمر أكثر صعوبة ألجأ إلى رش رذاذ الماء عليهم بخفة.. وأهددهم بأن والدهم سيعود من المسجد ويغضب عليهم لتأخيرهم صلاة الفجر..

كذلك أراقبهم دائماً بطريقة غير مباشرة لأتأكد أنهم يداومون على الصلاة أثناء غيابي ووالدهم..

الحمد لله أصبحت الصلاة أمراً أساسياً في حياة ابني الأكبر فإن فاته فرضٌ في المسجد يقوم بجمع إخوته أو أبناء عمه ليؤدوا الصلاة جماعة إن لم يدركوها هم أيضاً..

وعندما يسهر ابني مع أبناء عمه أراه يصلي فأقول له:

ماذا تصلي ؟. فيقول : اصلي الوتر.. فلله الحمد أصبح ابني يداوم حتى على السنة..

ومن أساليبي في متابعة ابني في صلاته بالمسجد أنني كنت أسأل الأطفال

الآخرين الذين صلوا في المسجد بعد عودتهم : هل صلى معكم؟ فيجيبون : (نعم)..

هذه تجربتي وزوجي في تعويد أولادنا على الصلاة منذ الصغر وحتى سن المراهقة وقد ساعدنا في ذلك بقية أفراد الأسرة جزاهم الله خيراً..

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**رحم الله رجلاً قام من الليل، فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نَضَحَ في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء**». (١)

هذا الرش بالماء لقيام الليل يفعلانه!

فكيف بمن ينام عن الفريضة ؟!.. فإن رشه بالماء أولى.

(١) رواه أبو داود / كتاب الصلاة / باب قيام الليل/ رقم (١٣٠٨)، (٢/ ٣٣).

التجربة رقم (١٤)

في البداية كنت أُحبب أولادي بمن أمرهم بالصلاة.. الله الرحمن الرحيم.. ورسوله ﷺ.. وهذا يكون في كل شاردة وواردة.. وهو ليس بالأمر الصعب وإنما هي القدرة على تبسيط المعلومة لتصل إلى أذهانهم..

كانت قصص ما قبل النوم من الوسائل التي استخدمتها في غرس محبة الله ورسوله ﷺ في نفوس أولادي.. فاستعنت بقصص من القرآن الكريم، كذلك من السيرة النبوية.. كنت أعلم بأن أولادي إذا أحبوا الله ورسوله فسوف يتقبلون بل ويحرصون على كل ما يأمرنا الله به.. وأهم هذه الأمور الصلاة.

إستخدمت أيضاً أساليب أخرى، منها :

عندما أوقظ أولادي لصلاة الفجر أيام الدراسة لا أقول :
(استيقظوا للمدرسة).. بل أقول : (استيقظوا للصلاة)، وبالتالي يجهزون أنفسهم للمدرسة..

أحياناً تتنازع عند أولادي رغبة الانشغال باللعب أو بعمل مثير مشوق وأداء الصلاة.. فإن كان في الوقت متسع أسمح لهم بإشباع رغبتهم ثم يؤدون الصلاة. وعندما ينتهي الأمر الذي أشغلهم أتحدث معهم عن أهمية الصلاة على وقتها..

دائماً أقول لهم: (الصلاة عماد الدين) وأُمسك قلماً صغيراً وأضع فوقه منديلاً ورقياً ثم أترك القلم ليسقط فيسقط ما فوقه لأريهم كيف يسقط الدين وينتهي بتضييع الصلاة..

أقرأ معهم القرآن وأفسره لهم بأسلوب بسيط، مع محاولتي إفهامهم أن الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لمن عمل صالحاً، وأهم الأعمال الصالحة الصلاة.

عندما أحكي لهم قصة فإن الشخصية الناجحة التي تدور حولها الأحداث تكون ممن يحافظون على الصلاة.

إذا أخبرني أحد أولادي أنه يحب هذا الصديق أو ذاك فأول ما أسأله:
هل يصلي هذا الولد؟.. هل يصلي بسرعة أم باطمئنان؟.. هل يضحك في الصلاة؟.. ثم أسأله عن صفات الولد الأخرى.

كيف تتدرج في الأمر بالصلاة مع أطفالك؟

أ : **التعريف** : يعرف الأطفال بما يجب أن يعتقده المسلم ويفعله، وما يجب أن يتركه. ويكون استخدام هذه الدرجة بلطف ولين.

ب: **الزجر** : عند الحاجة لما ثبت من زجره ﷺ وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما عند تناوله تمرة من تمرات الصدقة.

جـ : **التغيير باليد** : لدى الحاجة، ودلَّ عليها إنتزاع النبي ﷺ تمرة الصدقة من فم الحسن بن علي رضي الله عنهما.

د : **الضرب** : عند الحاجة، وذلك لأمر النبي ﷺ وسلم بضرب الصبي على ترك الصلاة إذا بلغ عشر سنين.

هـ : **المقاطعة** : إذا رؤى النفع في إستخدامها [1].

إذاً أنت تُعرف أولادك بأهمية الصلاة وكيفيتها ومبطلاتها... الخ.

وقد تحتاج إلى زجرهم أحياناً..

كما يمكنك أن تصحبهم بيدك إلى دورة المياه للوضوء وأن تُلبس الفتاة خمارها لتصلي وأن تمسك بيد ابنك لترافقه إلى المسجد.

وقد تحتاج إلى الضرب أحياناً بعد بلوغ العاشرة.

كما أن اللجوء إلى المقاطعة عند من يمتنع عن أداء الصلاة اسلوب فعّال خاصة لذوي الشخصيات العاطفية لاسيما البنات!.

قال رسول الله ﷺ : «**وإن لولدك عليك حقاً**» [2].

---

(١) ينظر (الاحتساب على الأطفال) ص ٧٣-٧٤.

(٢) رواه مسلم / كتاب الصيام / باب النهي عن صوم الدهر/ رقم (١١٥٩)، (٢/ ٨١٤).

التجربة رقم (١٥)

بدا لي أن أذكر تجربة الوالد - حفظه الله - معنا حيث كان يأمرنا نحن الإناث بالصلاة قبل أن يخرج للمسجد، ويخرج بإخوتي الذكور معه لصلاة الفجر وغيرها.. ثم يسألنا بعد أن يعود من المسجد إن كنا قد صلينا أم لا..

ومن أساليبه أيضاً: أنه كان يعظنا بين فترة وأخرى بعد المغرب.. كذلك كان يربي فينا مراقبة الله عز وجل فإذا قال أحد إخوتي: إن فلاناً لم يصل وأنه يكذب..

قال والدي: أنا لي الظاهر والله يتولى السرائر..

حتى إن والدي كان في شهر رمضان يقطع صلاة التراويح ليتابعنا في المنزل ويتأكد من ذهاب الذكور للصلاة وأداء الإناث لها، ثم يعود إلى المسجد ليكمل صلاته..

كان يضرب من بلغ عشر سنوات على الصلاة إذا احتاج لذلك.. حتى أصبح أهم أمرنا الصلاة، لدرجة أن إخوتي وإن عصى بعضهم أو تمرد مراهقةً أو طيشاً إلا أنه لا يجرؤ على ترك الصلاة...

فجزاه الله عنا خير ما جزى والد عن ولده...

قال الله تعالى:

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾ ٥٥/ مريم.

أي كان مقيماً لأمر الله على أهله فيأمرهم بالصلاة، فكمل نفسه وكمل غيره وخصوصاً أخص الناس عنده وهم أهله لأنهم أحق بدعوته من غيرهم. (ابن سعدي رحمه الله)

التجربة رقم (١٦)

يغيب زوجي أيام الأسبوع خارج المدينة بسبب ظروف عمله.. وإذا كان موجوداً يصلي معنا الفجر فقط وبقية الأوقات يكون في العمل..

لذلك باشرت متابعة أولادي على الصلاة بمفردي - بعد عون الله تعالى - فبعد سن السابعة كنت لا أهملهم ليصلوا أحياناً!.. بل أحاسبهم في كل وقت ولا أدع أحداً منهم يترك الصلاة حتى يخرج وقتها..

لاحظت أن أولادي ينشغلون باللعب كثيراً فكنت أنبههم لموعد الصلاة حتى أصبحوا أحياناً ينتبهون دون تنبيه مني.

وعندما أرسل أولادي إلى المسجد وحدهم يلهون مع الأولاد الآخرين في الشارع فتفوتهم الركعة والركعتان.. ولأني أقوم بمحاسبتهم فهم يدركون الجماعة في النهاية.. لذا أنبه على وجود الأب وأهميته في تعويد الذكور على الصلاة في المسجد.

لقد كبر أولادي الآن فالأكبر عمره ثلاث عشرة عاماً والأصغر عمره إحدى عشرة سنة ونسبة اعتمادهم على أنفسهم في الصلاة بعد توفيق الله ثم جهادي معهم ٩٠٪ ولله الحمد.. كما أني لاحظت أن ابني الأصغر أفضل في المحافظة على الصلاة من الأكبر، وذلك يرجع إلى طبيعة كل واحد منهما ومدى إستجابته، وأتمنى أن يتحسن مستواهم جميعاً.

التجربة رقم (١٧)

بالنسبة لبناتي كان الأمر سهلاً جداً، فكلما أديت فريضة أمرتهن بأدائها حتى النوافل، فنشأن على أداء الصلاة في أوقاتها ولله الحمد، وأصبحن يصلين من أنفسهن بدون أمر من أحد..

لقد ربيت بنياتي على الخوف من الله وأنه يراهنّ.. بمعنى أوضح ربيت أولادي جميعاً على قول الله تعالى : **﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾**(١).

أما أولادي الذكور فأمرهم فيه شيء من المعاناة، لا سيما إذا كان الأب غير موجود في بعض أوقات الصلاة.. فأنا آمرهم بالوضوء والذهاب إلى الصلاة وعندما يرجع أحدهم من المسجد أسأله :

«كم فاتك من الصلاة؟».. وذلك دون أن أعرف أنه قد فاته شيء منها.. وفعلاً يكون قد تلهى مع ولد الجيران أو مشى ببطء وفاتته ركعة أو أقل.. في هذا الموقف أخوفه من الله سبحانه وأفهمه بأني إذا كنت لا أراه فإن الله يراه، وأن الذي يؤدي الصلاة كاملة له أجر عظيم.. بعد ذلك أشجعهم على الذهاب للمسجد مبكرين لأداء السنن والمكوث في المسجد قليلاً بعد الصلاة لأداء الأذكار.. وأحياناً أكافئهم مادياً.. لقد بلغ أحدهم احد عشر عاماً والآخر تسعة أعوام وهم يؤدون الصلاة في أوقاتها بفضل ربي، ثم بالترغيب والترهيب إعتاد أولادي على تأدية الصلاة.

فتوى

ما حكم الصلاة قبل دخول الوقت للصبي خشية نومه؟

لا يجوز، لأن توقيت الصلاة واحد بالنسبة للكبار والصغار ولكن يشغلهم وليهم بما يدفع عنهم النوم حتى يصلوا العشاء في وقتها.(٢)

(١) سورة العلق : ١٤. (٢) فتاوي اللجنة الدائمة (١٥٢/٦).

كيف يكون الضرب ؟..

«يجب على الأولياء مراعاة التدرج. فلا يُبدأ بالضرب مع الأولاد وهم في عمر سبع سنين. ولا يهملون حتى إذا بلغوا عشر سنين أمروا بالصلاة مع ضربهم

لاخير في هذا، ولا في ذاك. الخير كل الخير في اتباع من كان أولى بنا وبأولادنا منا، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ (١) صلوات ربي وسلامه عليه.

ويجب أن لا يكون الضرب مبرحاً.. وأن يتقي الوجه.. ولا يضرب صبياً بعصاً غليظة تكسر العظم، ولا رقيقة لا تؤلم الجسم، بل تكون وسطاً. ويعتمد بضربه على الألايا (٢) والأفخاذ، وأسافل الرجلين لأن هذه المواضع لا يخشى منها» (٣) أ. هـ.

ولقد ذكر المفسرون عند تأديب المرأة الناشز في قوله تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾(٤).

(واضربوهن) أي ضرباً غير مبرح.

فإذا كان رب العالمين عندما أمر بضرب الزوجة الناشز وضح لنا أنه ضرب غير مبرح وهي امرأة ناضجة تتحمل الضرب فكيف بالطفل ؟

من هنا عُلم أن المقصود بالضرب في الآيات والأحاديث هو ضرب التأديب لا ضرب التعذيب. وقد يقال ما فائدة الضرب إذا لم يكن قوياً ؟

بالتأكيد له فائدة عظيمة إنها: (الألم النفسي) مع بعض الألم الجسدي.

---

(١) الأحزاب : ٦.

(٢) الألايا: جمع الألية. وهي : العجيزة أو ما ركبها من شحم ولحم. (انظر : معجم الوسيط، ص ٢٥).

(٣) ينظر (الاحتساب على الأطفال) ص ٢٤.

(٤) النساء : ٣٤.

لن تحتاج إلى الضرب

أتمنى أن لا تحتاج إلى الضرب، خصوصاً إذا طبقت حديث الرسول ﷺ (مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع).

«لأن الطفل يؤمر بالصلاة وهو ابن سبع سنين ولا يضرب عليها إلا عند العاشرة من عمره ويكون خلال فترة الثلاث سنوات هذه قد نودي إلى الصلاة أكثر من خمسة آلاف مرة ! فمن واظب عليها خلال ثلاث سنوات بشكل متواصل هل يحتاج بعد خمسة آلاف صلاة أن يضرب ؟! قلَّ أن تجد من الآباء من طبق هذا الحديث واحتاج إلى الضرب بعد العاشرة» (1).

سؤال : هل أعمال الطفل الذي لم يبلغ من صلاة وحج وتلاوة كلها لوالديه أم تحسب له هو؟

جواب : أعمال الصبي الذي لم يبلغ - أعني أعماله الصالحة - أجرها له هو لا لوالده ولا لغيره ولكن يؤجر والده على تعليمه إياه وتوجيهه إلى الخير وإعانته عليه لما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة رفعت صبياً إلى النبي ﷺ في حجة الوداع فقالت : يا رسول الله الهذا حج؟ قال : «نعم، ولك أجر». فأخبر النبي ﷺ أن الحج للصبي، وأن أمه مأجورة على حجها به.

وهكذا غير الوالد له أجر على ما يفعله من الخير كتعليم من لديه من الأيتام والأقارب والخدم وغيرهم من الناس، لقول النبي ﷺ : «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم في صحيحه..

ولأن ذلك من التعاون على البر والتقوى والله سبحانه يثيب على ذلك (2).

(ابن باز رحمه الله)

(1) ينظر (أبناؤنا والصلاة) عبد الملك القاسم.

(2) فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء، (٥٢٦/٤) جمع وترتيب محمد المسند .

التجربة رقم (١٨)

عودت أولادي قبل سن العاشرة على الذهاب مع والدهم إلى المسجد لتعلم الصلاة وتقليد المصلين. بالإضافة إلى محافظتنا على الصلاة في المنزل، فعَلِمَ أطفالي منذ صغرهم أن الصلاة شيء مهم.

بدأوا فعلاً بالإلتزام بها ولكن يحدث منهم أحياناً ترك لبعض الصلوات ولقد عاقبتهم بالضرب ولكن الضرب أعطى نتائج عكسية [١].. فأصبحوا يقومون للصلاة بتثاقل أو ربما دون إعطائها حقها، وإذا التزموا بها كان ذلك خوفاً من الضرب والعقاب، فإذا غبت أنا ووالدهم تهاونوا بها!.

لذا لجأت معهم لأسلوب اللين والتشجيع الإيجابي وذلك بإعطائهم مكافأة مالية أو هدية لمن يلتزم بأداء الصلوات الخمس في أوقاتها على الوجه الأكمل.. وكانت الهدايا تتفاوت بحسب إلتزام كل واحد منهم بالصلاة.

بالإضافة إلى ذلك كنت أحدثهم من وقت لآخر عن أهمية الصلاة، وفائدتها للبدن، وجزاء من يحافظ عليها وعقوبة تاركها، ولقد أعطى هذا الأسلوب ولله الحمد نتيجة مثمرة..

ولكن.. حينما بلغوا سن المراهقة أصبحت ألاقي بعض الجهد في إيقاظهم للصلاة خاصة الفجر.. وحتى لا يؤخروها عن وقتها أحضرت لهم منبهاً في غرفتهم وأصبحت أضبطه لهم على موعد الأذان، فإذا جاء موعد الصلاة يعطي هذا المنبه صوت الأذان ويكرره مراراً فيستيقظ أبنائي عليه.

كما عودتهم أنه إذا حضرت الصلاة عليهم أن يذكّر بعضهم بعضا بذلك.. وهكذا يقوم أبنائي جميعاً لأداء الصلاة، ولله الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

---

(١) الضرب نوعان :

أولاً : ضرب تعذيب وهو الذي يأتي عادة بنتائج عكسية وهو منهي عنه.

ثانياً: ضرب تأديب غير مؤذٍ ولا مضر وإنما المراد منه التأديب فقط وهو المطلوب شرعاً في بعض الحالات وله نتائج إيجابية ملموسة ينظر ص ٣٩.

التجربة رقم (١٩)

وجدت صعوبة شديدة عندما بدأت في تعويد أولادي على الصلاة في سن السابعة لأن الأمر كان في بدايته..

رغم أنني إستعملت شتى الوسائل لترغيبهم في أدائها فمن ذلك أنني أقول لبعضهم :

«إذا صليت فسوف أعطيك ريالاً.. أو سأشتري لك هدية.. أو سوف تذهب معي لزيارة أهلي..» وما شابه ذلك، هنا أجدهم يتسابقون على الصلاة..

وفي بعض الأحيان أكون غافلة عنهم في شغل المنزل، أو مرض، أو غياب في الخارج لبضع ساعات. وعندما أعود أسألهم :

«صليتم يا أولادي؟»..

فيقولون : «نعم صلينا» وهم يكذبون..!

أما الآن فبفضل من الله ثم جهادي المستمر معهم ظهرت الثمرة الطيبة التي كنت أرجوها من الله فابني عمره ثماني سنوات وهو يؤدي أربع أوقات بالمسجد مع الجماعة..

أما بناتي فأعمارهن بين العاشرة والحادية عشرة وهن محافظات على صلواتهن وما زلت ألح على الجميع بالصلاة وأهميتها.

عفواً.. لقد نسيت أن أذكر أنني أستعمل الضرب كوسيلة نافعة جداً عندما يحين وقتها حيث إني إذا ضربت أحدهم لعدم الصلاة أجد الآخر يسعى وبسرعة ليصلي..

أخيراً من خلال تجربتي أستطيع أن أقول : «إن الاهتمام وعدم الغفلة هو سبب رئيسي في تعويد الأبناء على الصلاة»..

التجربة رقم (٢٠)

لأني أم ومربية أجيال كان يجب عليَّ الحفاظ على أبنائي وتعويدهم الصلاة منذ الصغر..

مررت بتجربة مع أحد أولادي في سن المراهقة، إنها ابنتي التي تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً.. كانت لا تصلي وكنت أنصحها ولكن دون جدوى.. كل يوم يزداد الحال سوءً..

وذات يوم أحضرتها إلى حجرتي وجلسنا بمفردنا وقلت لها:

هل يرضيك حالك الذي أنت عليه؟..

هل ترضين بأن يشتعل قبرك عليك ناراً؟.. أم ترضين بأن تُرمين في الصحراء من غير أن تُغسلي وتُكفني ويُصلى عليك؟..

فكنت استخدم معها النصح كوسيلة أولى والتهديد كوسيلة ثانية..

فقد قلت لها: إنك إذا لم تصلي فلن ارغب بك إبنة لي بعد اليوم..

والحمد لله مع الحرص والمتابعة وتكرار النصيحة والتهديد نجحت في هدايتها - بعد الله - وإرجاعها إلى صوابها قبل فوات الأوان.

سؤال من أهل الجنة لأهل النار:

قال الله تعالى: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ، فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾ ٤٢-٤٨ المدثر.

يسأل الرجل من أهل الجنة الرجل من أهل النار باسمه، فيقول له:

يا فلان ما سلكك في النار؟.

ثم ذكر سبحانه ما أجاب به أهل النار عليهم فقال: ﴿**قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ أي من المؤمنين الذين يصلون لله في الدنيا [1].

(١) ينظر «فتح القدير» ٥/٣٣٢.

التجربة رقم (٢١)

كلما رآني أصلي وقف يقلدني.. ذلك هو ابني الأصغر الذي يبلغ من العمر سبعة أعوام.. كثيراً ما كنت أحكي له حكايات عن فضل الصلاة.. ولماذا نصلي ؟..

كنت أحدثه دائما عن الله جل جلاله محاولة ربط جميع تصرفاته بالخالق سبحانه حتى أجعله يعيش معاني توحيد الربوبية والأسماء والصفات وما يلزم منهما من توحيد الألوهية..

ولقد اشتريت له ذات يوم سجادة صغيرة.. وإناء صغيراً له ألوان جذابة كي يتوضأ منه وكنت أقول لأخواته أمامه :

«هذه سجادة وإناء (معاذ) لا أحد يستخدمهما غيره» فكان يفرح بهذه الخصوصية.

وعندما أتوضأ للصلاة أحضر (معاذاً) معي ليقلدني وأشجعه بالكلمات الطيبة كلما أحسن الوضوء.. كذلك جعلته يتابعني في الصلاة حتى إذا أتقنها أخبرت والده بأن يتولى بدوره تعويده على الصلاة مع الجماعة.. فكان معاذٌ ووالده يصليان النافلة في المنزل، ثم يدعوه والده ليذهب معه إلى المسجد لأداء الفريضة فيفرح (معاذٌ) جداً لحبه أن يكون مثل أبيه..

كان والد معاذ يكافئه ببعض الألعاب.. ويحكي له بعض قصص الأنبياء التي يحب سماعها من والده.. كما أحضر له شريط فيديو تعليمي تربوي ليساعده في مهمته.. وصار يدعو له ابن الجيران الذي في سنه ليشاهد معه الفيديو.. وكان يردد عليهما :

(إن المؤمن البطل هو الذي يسرع للمسجد حين يسمع الأذان، والذي سيصلي منكما جميع الفروض في المسجد كل يوم ولا يغيب عن الصلاة ولا مرة سأعطيه جائزة حلوة يحبها)..

سؤال : ماذا يفعل الرجل إذا أمر أهله بالصلاة ولكنهم لم يستمعوا إليه، هل يسكن معهم ويخالطهم أم يخرج من البيت؟

جواب : إذا كان هؤلاء الأهل لا يصلون أبداً فإنهم كفار، مرتدون، خارجون عن الإسلام ولا يجوز أن يسكن معهم، ولكن يجب عليه أن يدعوهم ويلح ويكرر، لعل الله يهديهم لأن تارك الصلاة كافر - والعياذ بالله - بدليل الكتاب والسنة، وقول الصحابة والنظر الصحيح [1]..

---

(١) حكم تارك الصلاة وفتن المجلات، ابن عثيمين رحمه الله.

التجربة رقم (٢٢)

قمت بتربية أولادي على تقوى الله لأن الأمر جنة ونار فلا مجال للتهاون.. لذلك وجب عليَّ غرس حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ في نفوس أولادي... فما أن بلغ ابني الكبير السابعة من عمره إلا وقد علمته الوضوء وكيفية الصلاة.. كان والده يمانع أحياناً من اصطحابه إلى المسجد، ولكني كنت أُلحُ عليه وأقنعه حتى يصحبه.

أصبحت أتابع ابني في جميع أوقات الصلاة.. حتى صلاة الفجر أجعله يصليها مع والده في المسجد.. وعندما بلغ العاشرة من عمره ربما لجأت إلى ضربه إن علمت منه تقصيراً في الصلاة.

ولقد نجحت في تعويده على الصلاة.. وماتوفيقي إلا بالله.

من أهم الأساليب التي استخدمتها:

التخويف من عذاب الله وأن الذي لا يصلي كافر ومصيره جهنم..

كذلك كنت أقرأ على أولادي قصص السلف الصالح.. وأنمي عندهم تقوى الله.. وأحرص على أن يناموا مبكرين.. وأن يستعدوا للصلاة قبل دخول وقتها بنصف ساعة.. أيقظت عندهم اليقين بحضور ملك الموت في أي لحظة..

ولله الحمد، الآن ابني الأكبر عمره أربعة عشر عاماً وعمر أخيه تسعة أعوام.. اتبعت معهما الأسلوب نفسه وهما محافظان على الصلاة.. وإن حدث واستيقظت من النوم متأخرة قبل الإقامة لصلاة الفجر أو كنت مريضة أسرع إلى الكبير كي يذهب الى المسجد لصلاة الفجر.. فيعاتبني الصغير عندما يستيقظ ويقول: لماذا لم توقظيني للصلاة..!

لا فائدة من أمري لأولادي بالصلاة.. فهم يصلون أمامي فقط.. وعند غيابي لا يصلون.. وحتى أثناء وجودي لا يصلون إلا بعد أن آمرهم بها وإلا فلا! وإذا صلوا يؤدونها بتثاقل وضجر.

لقد تعبت منهم.. أشعر بالملل ومرارة الفشل.. بدأت الآن أتهاون وأتكاسل عن متابعتهم.

لا تحتاري :

فأنت يومياً توقظين أولادك للمدرسة.. مع أنهم لا يستجيبون لك بسرعة.. ولا يستيقظون من أنفسهم إن لم توقظيهم.. وإن لم تحرصي على ذهابهم لم يذهبوا.. وإن لم تقولي لهم ذاكروا دروسكم لا يذاكرون.. وهم يفعلون هذا كله بتثاقل وكسل.. ولكنك لم تقولي تعبت، وإن قلتها فإنك لم تتوقفي أو تتكاسلي عن متابعتهم في دراستهم.. حتى إنك توقظينهم ليذهبوا للمدرسة في البرد القارس والحر الملتهب..

لك في أمور الدنيا جلد وصبر عجيبين ! من أين أتيت بهما؟.

وكلما انتهى ولدك من مرحلة دراسية تريدينه أن يكمل الأخرى.. ولم تقولي يوماً : كفى، أتعبتني لا تدرس.. لأنك تعلمين أن في هذا الطريق سعادته في الدنيا ليحصل على الوظيفة والراتب وأعلى المناصب..

فاتقي الله يا أختي، واتق الله يا أخي وعودا أولادكما على (تقديم أمر الآخرة على أمر الدنيا في كل شيء، فلا تكن المذاكرة أهم من الذهاب للمسجد، وليس من الفخر أن يكون ابنك مسؤولاً كبيراً وهو من المنافقين الذين لا يشهدون الصلاة، أو من الكفار الذين لا يصلون، ويكفيك عزاً وفخراً أن يأكل من كسب يده ويشهد جماعة المسلمين، وإن جمع الأمرين فبها ونعمت) (١).

وإذا كنت لا ترضين بانخفاض مستواهم في الدراسة، فكيف ترضين بانخفاض مستواهم عند رب العالمين..!

فمن صفات المنافقين (إذا أؤتمن خان) فلا تخوني الأمانة...

(١) (أبناؤنا والصلاة).

التجربة رقم (٢٣)

واجب الأم تجاه أولادها أن تعلمهم الصلاة وتعودهم عليها مثل ما تفعل معهم عند المذاكرة.. ومثل ما تطلب منهم النوم مبكراً من أجل أن يستيقظوا للمدرسة بنشاط وحيوية..

بعض الأمهات - هداهن الله - عندما يرفض طفلها أن يذاكر دروسه أو أن ينام مبكراً من أجل المدرسة تصرخ عليه وتضربه.. ولكن عندما لا يؤدي الصلاة تتجاهل الأمر..!!!

وتجربتي مع طفلي أنه عندما أتم السابعة من عمره لم أضغط عليه ولم أضربه من أجل الصلاة لكي لا يكرهها.. بل كنت أحدثه بهدوء ولا أصرخ في وجهه.. كنت أقول له :

«إن لم تصلِّ سيغضب الله عليك.. وعندها لن يدخلك الجنة التي بها كل ما تحب.. أتريد أن نجتمع أنت وأنا ووالدك وإخوتك في الجنة ؟..

لا بد إذاً أن نؤدي الصلاة جميعنا ونطيع الله عز وجل..»

كل يوم كنت أكلمه بهذا الكلام.. وأكثر من وصف الجنة له كي يشتاق إليها فيؤدي الصلاة..

ولله الحمد أصبح ابني يؤدي الصلاة في وقتها في المسجد مع الجماعة حتى كبُرَ.. لقد كنت أفعل أكثر من هذا مع جميع أولادي الذكور والإناث..

كتبت هذا الكلام لكل أم تتجاهل تعليم أبنائها الصلاة فأولادك هم مسؤوليتك وسوف يسألك رب العباد عنهم فبماذا ستجيبين؟..

عن عمر - رضي الله عنه - قال : **(لا إسلام لمن لم يصل)** [1].

(١) تعظيم قدر الصلاة، للمروزي (٢/٨٧٩).

التجربة رقم (٢٤)

لقد بدأت حكايتي في تعويد أبنائي على الصلاة منذ بلغت ابنتي الكبرى سبعة أعوام وأخوها ستة أعوام، كنت أحثهم على سماع الأذان.

ماذا يقصد الأذان؟.

ماذا يجب علينا عند سماعه؟.. طبعاً الصلاة..

كنت أصلي مع أولادي.. وأقرأ سورة الفاتحة والسور القصيرة أثناء صلاتي بصوت مرتفع قليلاً ليكون ذلك بمثابة التربية العملية لهم.. وفي جميع الفروض كنت أفعل ذلك حتى شعر أولادي بأنهم شبه مبرمجين على أوقات الصلاة ومرتبطين جداً بالأذان..

وبعد فترة من الزمن بدأت ألمس منهم نوعاً من الفتور عن الصلاة.. فكان الترهيب والترغيب مني له أثر كبير عليهم.. حقيقة كنت أعتبر ذلك جهاداً مع النفس والأولاد أبتغي بذلك وجه الله..

أما صلاة الفجر فإني لا أرحم - الرحمة الكاذبة - صغيراً ولا كبيراً فبدون مبالغة أهل البيت كلهم يستيقظون للصلاة وينامون مرة أخرى لحين وقت المدرسة.. ومن الوسائل التي استخدمتها أيضاً في تعويد أولادي على الصلاة أني قمت بإحضار بعض الأشرطة السمعية المؤثرة كالتي تتحدث عن حسن وسوء الخاتمة.

سؤال : ما حكم من يضع توقيت الساعة لموعد الدوام الرسمي ويصليها «الفجر» في هذا الوقت سواء السابعة أو السادسة والنصف؟ هل هو آثم في ذلك؟ وما حكم صلاته؟.

جواب : هو آثم في ذلك بلا شك وهو ممن آثر الحياة الدنيا على الآخرة وقد أنكر الله ذلك في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ** ﴾. وصلاته هذه ليست مقبولة منه ولا تبرأ بها ذمته، وسوف يحاسب عنها يوم القيامة، وعليه أن يتوب الى الله وأن يصليها مع المسلمين ثم ينام بعد ذلك إلى وقت الدوام. (١) ابن عيثمين رحمه الله

(١) (فتاوى مهمة عن صلاة الفجر) سالم الجهني، ص ١٩.

التجربة رقم (٢٥)

بفضل الله تعاونت مع زوجي على تربية أولادي على الصلاة.. حيث لم ندخل وسائل الإفساد من قنوات هابطة ومجلات ماجنة إلى منزلنا..

ومنذ أن جاء أولادي إلى الدنيا لم يسمعوا في بيتنا إلا صوت القرآن الكريم والمحاضرات الإسلامية.. كان لذلك أثرٌ كبيرٌ عليهم في الإستجابة لأمر الله وأداء الصلاة..

كنت أصلي وتصلي معي بناتي في صغرهن.. وعندما ألاحظ عليهن أخطاء أرشدهن للصواب حتى يزول الخطأ تدريجياً ولا يستمر وقتاً طويلاً..

زوجي يعينني جداً فقد كان يستعمل مع أولادنا أسلوب الترغيب والملاطفة ويشتري لهم الحلوى والملابس.. والذي يصلي جميع الفروض وخاصة الفجر يعطيه «ريالاً» وأحياناً «ريالين».. وكان لذلك أكبر الأثر في نفوسهم..

كذلك أشتريت لأولادي ساعة منبهة حتى توقظهم لصلاة الفجر والذي لا يؤديها في وقتها يحرم من «الريالات»، أو الزيارة الأسرية، أو النزهة ونحوها..

أما الذكور فكان يصحبهم والدهم للمسجد منذ الصغر فتعودوا على الصلاة فيه..

سؤال: ما حكم من فاتته صلاة الفجر جماعة مع المسلمين بسبب إيقاظ أبنائه؟ وبماذا تنصحه؟.

جواب: أنصحه بأن يوقظ أبناءه قبل الأذان حتى يتمكن من صلاة الجماعة، ولا يحل له أن يدع صلاة الجماعة من أجل إيقاظ أبنائه، وعلاج ذلك أن يتقدم بإيقاظهم في وقت يتمكن من إيقاظهم وإدراك الجماعة، أما أن يدعهم حتى يؤذن ثم يقوم فيوقظهم وهم قد يكونون كثيرين وقد يكونون ثقيلي النوم فهذا تفريط منه.[1] ابن عثيمين رحمه الله

---

(١) المرجع السابق. ص ١٧.

«**بات** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهو صغير، في بيت خالته أم المؤمنين ميمونة - رضي الله عنها - وقد تأخر النبي الكريم ﷺ عن المجيء إلى حجرتها في الليل، فرقد ابن عباس رضي الله عنهما قبل عودته ﷺ. فلما وصل ﷺ سأل عن ابن عباس رضي الله عنهما هل صلّى؟.

(فقد روى الإمام أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بتُّ عند خالتي ميمونة، فجاء رسول الله ﷺ بعدما أمسى، فقال: «أصلى الغلام؟» قالوا: «نعم».. الحديث) (١). لقد كان ابن عباس وقتئذ صبياً لم يبلغ بعد، بدليل تسمية النبي ﷺ له غلاماً والغلام يقال للصبي من حين يولد إلى أن يبلغ الحلم.

وفي هذا الحديث دلالة على ضرورة متابعة صلاة الطفل من قبل من جاءهم زائراً من الأقارب ومما يؤسف له ما يشاهد أن بعض الأطفال يهتم آباؤهم أو أمهاتهم بصلاتهم وأمور دينهم، ولكنهم ما أن يصلوا إلى بيوت خالاتهم، وأخوالهم وجداتهم، أو بيوت عماتهم، وأعمامهم وأجدادهم حتى يتحولوا إلى «مستوى غير عادٍ» حيث لا أمر ولا نهي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وهكذا يهدم في ساعات أو أيام ما بناه - بفضل الله تعالى - آباؤهم أو أمهاتهم في شهور وسنوات. فليتق الله تعالى الأقارب - رجالاً وإناثاً - في أطفال أقربائهم الزائرين. وليتأسوا بالرسول ﷺ في متابعة صلاتهم وأمور دينهم» (٢).

---

(١) سنن أبي داود، أبواب قيام الليل، باب في صلاة الليل، رقم الحديث ١٣٥٣، ٤/١٦٣. وصححه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن أبي داود ١/٢٥٣).

(٢) (الاحتساب على الأطفال) ص ٢٦-٢٧.

التجربة رقم (٢٦)

أنا أم لعدد من الأبناء والبنات.. وسأروي لكم طريقتي معهم، فلقد كرست جهدي في تربية النشء الأول منهم لأنه سيكون قدوة للبقية سواء كان صالحاً أو منحرفاً.

فمنذ أول مولود لجأت إلى الله سبحانه وتعالى أن يعينني على تربيته، وأن يجعله من أهل التقى والصلاح وكنت ألحُ على الله بالدعاء عند كل صلاة.. كان ذلك مع ما أبذله من جهد في محاربة كل ما يجره إلى الإنحراف.. فلم أُدخل في بيتي القنوات الهابطة.. ولم أرضْ بسماع أشرطة الموسيقى والغناء في منزلي، فكنت بأسلوب لطيف أستبدل ما بحوزة ابني من أشرطة الغناء المحرم بأشرطة دينية مفيدة.. وكنت إذا ركبت معه في السيارة أحضر معي شريطاً إسلامياً وأطلب منه أن نستمع إليه معاً..

هذا مع حرصي على متابعته وحثه على أداء الصلاة في أوقاتها في المسجد، حتى في ليل الشتاء القارس.. كنت أشجعه على مداومته على الصلاة وأثني عليه..

كما رغبته أيضاً بالإلتحاق بحلقات القرآن وحضور مجالس الذكر والحرص على الرفقة الصالحة..

وكثيراً ما كنت أردد على مسامعه بأنك ستصبح إن شاء الله إماماً لمسجد الحي الذي نسكنه،بعدها ستكون إماماً لأحد الحرمين الشريفين بإذن الله.. وها هو ابني يبلغ تسعة عشر ربيعاً وهو - ولله الحمد أحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - من خيرة الشباب فهو مداوم على الصلاة في أوقاتها وفي المسجد.. حريص على حضور مجالس الذكر.. كما أنه عونٌ لي في تربية إخوته ذكورا وإناثاً.. دائم الأمر لهم بالصلاة ولا يخرج إلى المسجد إلا ومعه إخوته.

نسأل الله لنا وله الثبات على طاعته ولله الحمد أولاً وآخراً.

التجربة رقم (٢٧)

(دور الزوجة)

تجربتي عشتها وما زلت أعاني منها مع زوجي.. فهو رجل صالح ولله الحمد ومحافظ على جميع الصلوات المفروضة ما عدا صلاة الفجر لأنه من أصحاب النوم الثقيل جداً.. جداً.

المحاولات:

(١) النوم مبكراً ← هذه الطريقة زادت نومه أكثر.

(٢) رش الوجه بقليل من الماء ← تعرضت لشتمه وسبابه.

(٣) سحب الغطاء عنه ← لم تنفع لأنه يعدُ بالقيام ثم يعود للنوم مرة أخرى.

(٤) الهز والنداء عليه بإستمرار ← تعبت من هذه الطريقة ولم تنفع لأني أستمر في إيقاظه حتى تنتهي الصلاة ولا يستيقظ.

أخيراً.. ما زلت أعاني وأريد حلاً سريعاً وطريقة ناجحة لإيقاظ زوجي لصلاة الفجر.. !

أيها القارىء:

لقد سقت لك هذه التجربة الفاشلة بالرغم من صدق محاولات صاحبتها وهي تتحدث عن زوج لا عن ولد، لأريك عاقبة إهمال الأهل في تعويد أولادهم على صلاة الفجر، فالولد يكبر ويتزوج وينجب وهو يؤخر الصلاة عن وقتها ! فكيف بالله سيربي أولاده عليها إذا كان هو نفسه لا يستيقظ لها ؟.

ناهيك عن معاناة زوجته معه بدلاً من أن يكون معيناً لها على الطاعة أصبح عبئاً عليها في نفسه وفي أولاده، فهو قد تخلى تماماً عن مهمة تعويد أولاده وأمرهم بصلاة الفجر في وقتها !.

كـان الله في عـون هـذه المرأة التي أقـتـرح عليـهـا أن لا تـوقظه للذهـاب إلى العـمل إلا بشـرط أن يسـتيـقظ معـهـا لصـلاة الفـجـر، وأن تكون حـازمـة في ذلك لتعينه على نفسـه والشيـطان، فهـو زوجـهـا الحـبيب، ولـن ترضى امـرأة مؤمنة أن يُعذب زوجها بحجر يُضرب به رأسـه لنومـه عن الصـلاة المكتوبة، لذلك أعينيه بقدر إستطاعتك.

(عن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟. قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يَقُصَّ، وإنه قال لنا ذات غداة : إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني [1] وإنهما قالا لي: انطلق، واني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ [2] رأسه فيتدهده [3] الحجر هاهنا، فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به في المرة الأولى.. الحديث.

وفيه « قال : قلت لهما : فإني قد رأيت منذ الليلة عجباً، فما هذا الذي رأيت؟ قال: قالا لي : أما إنا سنخبرك: أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة.. الحديث) [4].

(١) ابتعثاني : أرسلاني وأذهباني، وقيل معناه : أيقظاني.
(٢) فيثلغ رأسه : أي يشدخه ويكسره.
(٣) فيتدهده : أي ينحط ويتدحرج.
(٤) رواه البخاري/كتاب التعبير/باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح/رقم(٦٦٤٠)،(٦/٢٥٨٣).

التجربة رقم (٢٨)

«دور الجد»

هنا مكافأة رمزية أسبوعية كنت أجعلها لابني أذا حافظ على جميع الفروض خلال الأسبوع.. كذلك استفاد ابني من معرفته لبعض الأطفال من جماعة المسجد مما شجعه كثيراً على الذهاب للجمعة والجماعة.. وكنت أتابع وضوءه وصلاته.. وإذا لاحظت سرعته في الصلاة أو عدم إتمامه الوضوء فإني أقوم بتوجيهه مباشرة وأنصحه بلين ورفق حتى لا يكبر الخطأ معه..

أما بالنسبة لصلاة الفجر مع الجماعة فعليَّ أن أنسب الفضل لأهله فأنا قد يئست من هذا الأمر إلى أن يسر الله لنا أن أقام جدُّ إبني عندنا مدة شهر فأخذ يحث إبني على صلاة الفجر ويأتي عند رأسه ويقول : (الصلاة خيرٌ من النوم.. الآن يقول لك الشيطان : لا.. النوم أفضل. هيا قم وأغظ الشيطان وحاربه بالوضوء والصلاة). وهكذا إلى أن تعود إبني القيام لصلاة الفجر مع والده ولله الحمد...

قال الله تعالى : ﴿ **يا بني أقم الصلاة** ﴾ ٧١/ لقمان.

حكى سبحانه عن لقمان أنه أمر ابنه بإقامة الصلاة، لأنها من أمهات العبادات وعماد الخير كله.

التجربة رقم (٢٩)

دور المعلمة (أ)

من تسعة إلى عشرة أعوام، تلك هي أعمار طالباتي.. بدأت أولاً بوصف الجنة لهن وما فيها من الخيرات والملذات.. ولاحظت أن الطفل في هذه السن يحب المشرب والمأكل بدرجة عالية، خاصة الفواكه والحلويات.. فأخبرتهن بأن الجنة ملأى بذلك وأفضل منه أيضاً !..

وقلت لهن : لا يدخلها إلاّ المصلون..

بعد ذلك كنت أذهب بهن إلى المواضيء ليتوضأن.. ثم إلى مصلى المدرسة لنصلي الظهر سوياً..

شعرت بأنهن يحببن العمل الميداني، كما يحببن أن يرين كل شيء بأعينهن..

لم أنسى أن أحكي لهن بعض الحكايات الطريفة عن الصلاة، مع تعريفهن بأهميتها للمسلمات..

دور المعلمة (ب)

بعد أن بلغت إبنتي سن السابعة أمرتها بالصلاة إستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى. وأمر رسوله ﷺ.. ولكن ابنتي كانت تؤدي فريضةً وتنسى الأخرى.. وبعد أن أصبحت إبنتي في الصف الرابع الإبتدائي كان لمعلمة الدين أثرٌ كبيرٌ في جعل إبنتي تحافظ على الصلاة في أوقاتها وتؤديها بكل خشوع.. ذلك لأن المعلمة - جزاها الله خيراً - سردت على الطالبات قصة تحدثت فيها عن عقوبة تارك الصلاة في الدنيا والآخرة.

بإمكان الوالدين أو أحدهما الإتصال بالمدرسة أو الذهاب إليها والإتفاق مع المعلم أو المعلمة بالتحدث مع الطلاب والطالبات عن أهمية الصلاة مع التركيز على أولادهما وحثهم بإستمرار على المحافظة عليها.

كما أنه بإمكان أحد الوالدين أن يرسل للمعلم أو المعلمة مطوية أو كتب عن الصلاة ويطلب منه أن يقرأها على الطلبة لا سيما الصف الذي فيه ابنه أو ابنته ويحتسب الأجر أيضا في أبناء المسلمين.

التجربة رقم (٣٠)

دور المعلم

عندما أريد أن أصلي أحضر ابني ليقف بجانبي ويقلدني، ومع كثرة المحاولات تعود ابني أن يؤدي الصلاة أكثر من مرة في اليوم.

كذلك أُذكر أبنائي دائما أنه عند سماع الأذان يجب النهوض للوضوء والإستعداد للصلاة.

في يوم من الأيام حصل موقف كان له تأثير قوي في حياتي وحياة أولادي وزوجي والشكر لله.

ذلك أن مدرس ابني بالصف الخامس الإبتدائي قال لهم :

(أن كل طالب يصلي الفجر في المسجد له مكافأة..)

والصدق أقول أنني وزوجي لا ننهض لصلاة الفجر إلا بالصدفة.. وأصبح ابني يبكي بإستمرار لأن أبناء الحي يخبرون الأستاذ بأن ابني لا يذهب لصلاة الفجر.. ولكني فى الوقت نفسه كنت أخاف على ابني أن يذهب وحده إلى المسجد في الظلام.

فأصبحت أضبط المنبه على صلاة الفجر وأستيقظ وأوقظ زوجي كي يذهب مع ابني للمسجد وبنعمة الله لم نعُد نُفَوت صلاة الفجر عن وقتها.

أحياناً يكون المعلم أباً أفضل من الأب الحقيقي

التجربة رقم (٣١)

دور إمام المسجد

أطلب عادة من ابني (إبراهيم) أن يوقظ والده للصلاة.. فيسأله والده إن كان يرغب في مرافقته إلى المسجد.. كان (إبراهيم) يرحب بذلك فيشترط عليه والده أن يصلي بأدب وألا يتحرك كثيراً وإذا فعل ذلك فسيشتري له حلوى..

ذات مرة عاد (إبراهيم) من المسجد فرحاً مسروراً.. وقال: لقد سلمت على إمام المسجد وأعطاني شريطاً، سوف أذهب معك كل يوم يا أبي..

لقد تحدث إمام المسجد - جزاه الله خيراً - مع إبني ودعا له وهو يستمع.. وطلب منه أن يلتقي به في الصلاة الأخرى وكل هذه التصرفات شجعت (إبراهيم) على الذهاب للمسجد..

أما ابنتي (شيماء) فكنت قد أخبرتها بأن تارك الصلاة يجعل الله في وجهه ظُلّمة والذي يحافظ عليها يجعل الله في وجهه نوراً.. فكانت تحب أن ينير وجهها من أثر الصلاة وتكره أن يظلم بالمعصية..

إن الأسلوب الأمثل في نظري هو : الحوار - الهدايا - تكرار الأمر بالصلاة.

قال النبي ﷺ : **(الصلاة نور)** رواه مسلم.

أي نور في القلب وإذا استنار القلب استنار الوجه، وانشرح الصدر، والصلاة نور في القبر، والقبر ظلمة لا يرى الإنسان شمساً ولا قمراً، فإذا كان الإنسان من المصلين كانَ قبره نوراً، وكذلك هي نور في الحشر. قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم** ﴾ (١)(٢).

(١) الحديد : ١٢ (٢) من أحكام الصلاة، ابن عثيمين رحمه الله، ص ٥

التجربة رقم (٣٢)

دور الخالة

يسكن أخي وأسرته معنا في منزل واحد وله ابنة في المرحلة الإبتدائية.. في الوقت نفسه كنت أنا معلمتها في دار تحفيظ القرآن الخيرية التي تذهب إليها بعد العصر..

وقد استفدت من هذا الأمر، حيث كان من المقرر في حلقتنا تعلم كيفية الصلاة.. فإذا كنا في المنزل وحان وقت الصلاة طلبت منها أن تتوضأ وتستعد للصلاة.. ذلك أني وعدتها بأن تصبح هي المعلمة في الحلقة، حيث ستعلم الطالبات كيفية الصلاة وستؤمهن ليتدربن عليها عملياً بشرط أن تتقن الصلاة هي أولاً فكانت سعيدة بذلك وحريصة..

كانت هذه الخطوة حافزاً للطالبات الصغيرات في الحلقة لتعلم الصلاة.. لأنهن يستجبن أكثر عندما تكون معلمتهن صغيرة مثلهن.. شيء آخر أن الطالبات صرن يحرصن على إتقان الصلاة لأن كل من تتقن الصلاة ستؤم الطالبات في المرات القادمة.. هذا مع تقديم الحلويات وبعض الحُلِيّ كهدية وحافز لهن.

(كل من يشرف على شؤون الأطفال وتربيتهم من : الأجداد والجدات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، مسؤولون عن أمر الأطفال بالصلاة وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، لأن من ناب عن أحد لزمه ما يلزم من ناب عنه، كل على قدر استطاعته. ويدخل في هؤلاء أوصياء اليتامى حيث صاروا خلفاء الآباء والأمهات في تربية الأطفال ويدخل كذلك مودِّبو الصبيان ومعلموهم الذين ينوبون عن الوالدين مدة وجود الأطفال لديهم). (١) أ هـ.

(١) ينظر (الاحتساب على الأطفال) ص ٧٦.

التجربة رقم (٣٣)

دور الأخوة الكبار

جميع الأطفال لديهم رغبة في تقليد الكبار.. مما ساعدني على ترغيب أولادي في الصلاة بصور شتى..

فقد أحضرت لبناتي سجادة وخماراً للصلاة.. وعملت على تشجيع أولادي «الذكور والإناث» عموماً بمكافآت معنوية ومادية لمن يحافظ على الصلاة.. وحاولت أن أغرس بينهم روح التنافس في العبادة، قال الله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ (١)

كنت أخبر أولادي دائما بأن من يترك الصلاة يكفر وعقوبة الكفر بالله نار جهنم أعاذنا الله منها..

كما أني أردد على مسامعهم في أوقات مختلفة بأني أتسامح معهم في أشياء كثيرة حتى ولو كان ذلك تقصيراً في حقي إلا حقوق الله سبحانه فلا أسامح فيها أبداً وسأستخدم أسلوب العقاب المناسب إذا فشل أسلوب الترغيب.

كذلك استعنت بأولادي الكبار ليساعدوني في تشجيع الصغار على الصلاة فكان ابني الكبير يقوم باصطحاب الصغير للمسجد.

ولقد زرعت بداخلهم أنه في شأن الصلاة حتى الصغير يأمر الكبير إذا تهاون فيها.. ويذكر كل واحد منّا الآخر بالصلاة إذا إنشغل عنها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

«يجب على كل مطاع أن يأمر من يطيعه بالصلاة، حتى الصغار الذين لم يبلغوا، ومن كان عنده يتيم أو ولد فلم يأمره بالصلاة فإنه يعاقب ويعزر تعزيراً بليغاً لأنه عصى الله ورسوله» (٢) أ هـ.

---

(١) المطففين: ٢٦

(٢) «مجموع الفتاوى» ٢٢/٥٠ - ٥١.

دور الأخت

عودت أخي الذي يبلغ من العمر سبع سنوات على الصلاة في المسجد.. ذلك بأنه إذا حان وقت الصلاة وكان أخي يلعب أنبهه أن يذهب إلى المسجد.. وعندما يرفض الذهاب إلى المسجد أهدده بإخبار والدي..أحياناً يخاف من التهديد ويذهب إلى المسجد وأحياناً يرفض الذهاب ويظل يلعب، عندها أتصل بوالدي بالهاتف وأخبره فيكلمه ويعنفه قليلاً كي لا يكره الصلاة فإذا استجاب بعد ذلك أعطيه هدية تشجيعية لذهابه إلى المسجد..

والآن لا تفوته الصلاة إلا قليلاً بسبب اللعب أو النوم.

دور الأخ

سبعون عاماً هي سنّ (أبي عبدالله) الذي قال لنا : كنا في مرحلة الشباب قد تربينا على المحافظة على الصلاة.. فلم نجد صعوبة في الحضور المبكر للمسجد كلما دخل وقتها.. ولكن أحد إخوتي كان في سن المراهقة وعندما أذهب وإخوتي الآخرين لصلاة الفجر لايذهب معنا لثقل نومه على الرغم من أننا نوقظه قبل خروجنا!.. فلم يُرضِني تخلف أحد إخوتي عن صلاة الفجر.. ففكرت أن أحببها إليه، فقلت له : «لك جائزة ثمينة إذا حافظت على صلاة الفجر مع الجماعة مدة أسبوعين»، وكان يعلم صدقي معه.. فبدأ يصحو معنا ويصلي مع الجماعة في المسجد..

وعند تمام المدة أحضرت له الجائزة ولكنه رفض أخذها وقال : «أنا أصلي لله وحده وجزاك الله خيراً لإعانتك إياي على نفسي..».

قال الله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. الماعون ٤،٥

أي عذاب لهم، أو هلاك، أو واد في جهنم لهم.

مع أن الله جل وعلا سماهم مصلين، ولكنه توعدهم بالويل لأنهم يؤخرون الصلاة عن وقتها.

التجربة رقم (٣٤)

إستعنت - بعد الله - في تعويد صغاري على الصلاة بأبيهم وإخوتهم الكبار أي بكل من تجب عليه الصلاة في البيت.. وطلبت منهم أن يساعدوني في إيقاظ إخوتهم الذين بين السابعة والعاشرة من العمر وتنبيههم للصلاة إذا حان موعدها.

أما دوري أنا فقد رغَّبتُ أولادي بفضل المسارعة إلى الصلاة بذكر الآيات والأحاديث لهم، وكثيراً ما رددت على مسامعهم قول الله تعالى : **﴿وَالسَّٰبِقُونَ السَّٰبِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِى جَنَّٰتِ النَّعِيمِ﴾** [1]..

صورت لهم الجنة كما في سورة الواقعة، والإنسان وغيرهما...

وكنت أنشد لهم أناشيد تشجيعية فأقول :

بُنيَّ توضأ وقم للصلاة ... وصلِّ لربك تكسب رضاه

إذا رضي الله عن مسلم ... أتاه السعادة ونال الهناء

أما من ناحية الترهيب فكنت أنفرهم من حال المنافقين الذين يتثاقلون عن الصلاة، وأتلو عليهم قول الله تعالى : **﴿وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلَوٰةَ إِلا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾** [2].

وأذكر لهم عذاب تارك الصلاة عندما أتلو عليهم قول الله تعالى : **﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، ﴾**[3].

في العادة عندما يبلغ أولادي العاشرة من العمر يكونون قد تعودوا على الصلاة ولله الحمد، ولو حدث أن تخلفوا عن المسجد لسبب قاهر فإنهم يؤدونها في المنزل..

---

(١) الواقعة : ١٠.
(٢) التوبة : ٥٤.
(٣) المدثر : ٤٣.

حرصت أيضاً على ربط واقعهم وحياتهم اليومية بطاعة الله فكنت أقول لهم:

«إن جميع ما يحصل للإنسان من خير وسعة رزق وحسن معاملة من الآخرين، إنما ذلك بسبب المحافظة على شعائر الله.. قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (1)(2)..

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (3) .

ومن أساليبي أيضاً أنني كنت أفاضل في المعاملة بين من يصلي في أول الوقت من الذكور والإناث وبين من يؤخرها..

وكنت أدعو في كل وقت ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(4).

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ مريم /٣١

اي حباً في قلوب عباده يجعله لهم من دون أن يطلبوه بالأسباب التي توجب ذلك، كما يقذف في قلوب أعدائهم الرعب (5) ».

(١) وداً : أي وداداً في قلوب أوليائه، وأهل السماء والأرض.

(٢) مريم : ٩٦.

(٣) الطلاق : ٤.

(٤) الفرقان : ٧٤.

(٥) فتح القدير / ٣.

التجربة (٣٥)

دور الصحبة الصالحة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم

(أ)

في البداية أحب أن أوضح أن بعض الوسائل المتبعة في تعويد الأولاد على الصلاة ليس بالضرورة أن تنجح مع جميع أولادك حتى إن الإخوة والأخوات في البيت الواحد قد لا تجدي معهم الوسيلة نفسها!.. لأنه لا بد من مراعاة الجانب السلوكي لكل ولد على حدة الذكر والأنثى..

فأنا عندي ثلاثة أبناء، أحد أبنائي ولله الحمد كان والده يأخذه معه إلى المسجد منذ صغره فتعود على المسجد، وربما أيضاً لأنه كان ضمن طلاب حلقة تحفيظ القرآن الكريم في المسجد فتعود على الصلاة ولم يترك فرضاً أبداً وكلها في المسجد.

أما ابنتي الثانية فقد هداها الله إلى الصلاة أيضاً ويسر أمرها..

ولكن ابنتي الثالثة لم يكن التزامها بالقدر نفسه وقد بلغت الثالثة عشر من عمرها! وما زلت أستطيع أن أقول ربما تترك الفرض إذا لم أسألها أو أنبهها..!

أما إخوتها فبدون سؤال يؤدون صلاتهم في مواعيدها ولله الحمد..

كذلك لا أنسى دور المعلمين في مدرسة ابني حيث كانوا حريصين كل الحرص على النواحي الدينية وغرسها في الطلاب، وهذا سبب قوي فالمدرسة لها دور فعال ربما أكثر من البيت بمراحل، لأن الطفل يتعلم الصلاة في منزله عن طريق تقليد والديه ولكن في الكبر لا بد من تكاتف البيت والمدرسة [1] معاً لينغرس حب الصلاة في قلبه.

تارك الصلاة يُحرم من نعمة لقاء الله ولذة النظر إليه سبحانه
وهو محروم من أهم مصدر لتكفير السيئات وزيادة الحسنات.

---

(١) بإمكان أحد الوالدين الاتصال بالمدرسة مباشرة أو هاتفياً والتنسيق مع (المعلم - المعلمة) بتشجيع أولادهما على الصلاة.

(ب)

لم أعود أولادي على الصلاة في سن المراهقة وإنما بدأت معهم في سن مبكرة عند الثامنة من أعمارهم.. ولقد حرصت عليهم جداً وتابعتهم جيداً لخوفي عليهم وحبي لهم.. حتى إني أوقظهم لصلاة الفجر وأرش رذاذ الماء عليهم إذا تعسر إيقاظهم.. وأحياناً أخبر أباهم عن الذي يتخلف عن الصلاة وكان أبوهم قوياً في أمر الصلاة لا يتساهل فيها أبداً..

هذا في مرحلة ما قبل المراهقة أما في مرحلة المراهقة فلقد عملت على أن يلتحقوا بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وقد كان ذلك والحمد لله..

بعدها لم أجد أي مشقة في متابعتهم بل صار كبارهم يتابعون صغارهم ويحثونهم على الصلاة..

والآن هم رجال أفتخر بهم فمنهم أئمة مساجد ومنهم محدّثون ولله الحمد..

وأخيراً أوصي النساء ألاّ يتساهلن مع أطفالهن الصغار قبل أن ينفرط العقد عليهن فيندمن عندها.

أيها الأبوان : إحرصا على توفير الصحبة الصالحة لأولادكما «لأن الحدث (صغير السن) سريع الإنطباع، ونفسه مجبولة على الميل إلى الشهوات، فإذا شاهد غيره مرتكباً لها، مستحسناً للإنهماك فيها، مال هو أيضاً إلى الإقتداء به» مما يجعله فيما بعد «يستوحش من أهل الفضل، ويبغض أهل العلم، ويود أصحاب الفجور، ويستحب الفواحش، ويُسرُّ بمعاشرة السخفاء ، ويغلب عليه الهزل وكثرة اللهو..»(١).

---

(١) نضرة النعيم (٩/٣٧٥٢).

تابع أولادك بالهاتف

عند غياب ولدك عن المنزل للدراسة أو للزيارة أو أي أنشطة أخرى .. تابعه بالهاتف عند دخول وقت الصلاة عن طريق الاتصال بهاتفه الجوال - إن وجد - أو الإتصال بالأشخاص المَزُوِّرين ليأمروا ولدك بالصلاة .

كما أقترح عليك أن تُرسل رسالة لطيفة إلى هاتفه الجوال تذكره فيها بموعد الصلاة ثم احفظها في ذاكرة الهاتف لتستعملها عند الحاجة.

نماذج لرسائل الهاتف الجوال أرسلها لأولادك:

- أقم صلاتك قبل مماتك.
- يسرني يا بني أن تكون قد صليت الظهر الآن.
- دخل وقت الصلاة يا عزيزتي.
- حافظي على نور وجهك وقلبك بالصلاة.
- صلِّ يا ولدي المغرب عسى الله أن يجمعني بك في الجنة.
- كان آخر كلام الرسول ﷺ : الصلاة.. الصلاة..
- لا تنسَ أن تصلي يا رجل البيت.
- لا تنسي أن تصلي يا نجمة بيتنا.
- لا تتهاون بالصلاة لئلا يطبع الله على قلبك.
- صلي يا ابنتي لتكون خاتمتك حسنة.
- ترك الصلاة دليل على قلة التوفيق وسوء العاقبة، ولن تكوني كذلك .
- تارك الصلاة بعيد عن الله، ويبغضه الناس، حفظك الله من تركها.
- من أقوى أسباب حبي لكِ أنك تحافظين على الصلاة يا بنتي.
- لا أريد أن تقل المودة بيننا بسبب تهاونك بالصلاة يا بُني.
- إرفع قدماً.. وضع قدماً.. واذهب الآن للصلاة في المسجد وأبشر..
- لقد سبقوك..! من هم..؟ المصلّون في المساجد فأدركهم.

ومما لا يخفى عليكما أيها الوالدان أن هذه الرسائل ترسل بعد دخول وقت الصلاة وبإمكان الأقارب (كالإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات.. وغيرهم) المساهمة في إرسالها أيضاً ليكون لهم سهم في الخير.

التجربة رقم (١)

كل أبنائي صغار دون الثالثة عشر. ولقد عودتهم على الصلاة.. وعلى تحمل مسؤولية أنفسهم أمام الله.. فكنت أقول لأحدهم : «أنا أمرتك بالصلاة .. وأنت سوف تحاسب عليها.. وأنا خائفة عليك من النار».

التجربة رقم (٢)

إذا خرجنا للنزهة أو للعشاء خارج المنزل أحاول أن نعود مبكرين حتى أفعل السبب لإعانة أولادي على صلاة الفجر في وقتها بالنوم المبكر ..

كذلك أذكر أولادي بالحسنات التي يكسبونها من خطاهم إلى المساجد، قال رسول الله ﷺ «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة». رواه مسلم.

التجربة رقم (٣)

أنا حازمٌ في أمر الصلاة وليس عندي أي تنازلات في هذا الموضوع.. كما أنني أحث زوجتي على الوقوف بجانبي بكل جد واهتمام لتربية أولادنا على الصلاة.. ومن أبرز الأساليب التي استخدمتها الابتسام في وجه ولدي عندما يصلي وإشعاره بأني مسرور منه.. وكنت أطلب من الجيران أن يمدحوه وذلك كأن يسلم عليه أحدهم ويثني عليه ويشكره ويدعوه للمحافظة على الصلاة.

التجربة رقم (٤)

الذي يصلي من أولادي يكون له عندي منزلة مقربة كالذهاب به معي.. وأشاوره في بعض الأمور.. وأنفذ مطالبه المعقولة.. وأجعل له مكانة مميزة في المنزل.. مثل هذه الميزات تشجع أولادي على المحافظة على الصلاة.

التجربة رقم (٥)

عندما يقول المؤذن «الله أكبر» أطلب من أولادي أن يتركوا ما في أيديهم ويتوجهوا إلى الصلاة. موضحة لهم أن الله أكبر وأمره أعظم من كل شيء.

وعندما يؤدي أولادي الصلاة بسرعة أقول لهم: «لابد من الخشوع في الصلاة».. وإذا تركت إحدى بناتي الصلاة أقول لها: «لا فائدة من حفظك القرآن بلا صلاة»؟..

لأن بنياتي يحفظن شيئا من القرآن الكريم ولله الحمد.

التجربة رقم (٦)

كنت أقرأ على أولادي آيات من القرآن الكريم تبين شدة عذاب الله لمن فرط في طاعته.. وأخبرهم بأن التكاسل عن الصلاة من صفات المنافقين.. وأن المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ١٤٢ / النساء.

من صفات المنافقين أنهم «إذا قاموا إلى الصلاة التي هي أكبر الطاعات العملية، «قاموا كسالى» متثاقلين لها، متبرمين من فعلها.

والكسل لا يكون إلا من فقد الرغبة في قلوبهم.. فلولا أن قلوبهم فارغة من الرغبة إلى الله، وإلى ما عنده، عادمة للإيمان، لم يصدر منهم الكسل» [1].

---

(١) ينظر «تفسير ابن سعدي» ص ١٧٤.

التجربة رقم (٧)

عندما يرى أولادي والدهم يصلي السنة في البيت يعرفون بذلك أن لها أهمية كبيرة.. كذلك هم يروني أترك كل ما في يدي عند سماعي الأذان مهما كنت مشغولة ثم أتوجه إلى الصلاة حتى أشعرهم بأنها أهم شيء في الحياة.. كما أني لا أقارن أولادي بأولاد الآخرين حتى لا أزرع فيهم الإحساس بالنقص فتكون النتيجة سلبية.

التجربة رقم (٨)

قال عن تجربته مع أولاده :

أهم الوسائل التي استخدمتها في تعويدهم على الصلاة:

١ – كنت أبُث روح المنافسة بقولي لهم : من أكثر شوقاً للجنة؟.

٢ – أخوفهم من الله وأنه يراهم على كل حال..

٣ – أذكرهم بفضل الوضوء وأنه يحتُ الذنوب والخطايا.

٤ – حرصت أن أكون لهم قدوة صالحة.

٥ – أوقظهم للصلاة.. ولصلاة الفجر خاصة وأصحب الذكور للمسجد.

٦ – بناتي تحرص أمهن على تعويدهن الصلاة في المنزل.

قال الله تعالى :

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ١٥ / الأحقاف.

«لما دعا لنفسه بالصلاح، دعا لذريته أن يصلح الله أحوالهم، وذكر أن صلاحهم يعود نفعه على والديهم، لقوله: **﴿وَأَصْلِحْ لِي﴾**»[1].

(١) المرجع السابق، ص ٧٢٦.

التجربة رقم (٩)

أبعد الملهيات [١] - كل شيء يلهي أولادي عن الصلاة - عند سماعي الأذان وليست الإقامة.

عندما تأمر أولادك بالصلاة ساعدهم على تهيئة الجو المناسب..

وإليك الطريقة :

- **الطعام** : لا تضع الطعام وقت الصلاة أخره لما بعد الصلاة أو قدمه قبل وقتها.
- **النوم** : ليكن موعد نوم ولدك بعد صلاة العشاء وليس قبلها.
- **المذاكرة** : إذا طلبت من ولدك الإستذكار لأنك ستراجع له دروسه أعطه فرصة لأداء الصلوات بخشوع إذا حان وقتها يعني أعطه الوقت الكافي ولا تحاسبه بأنه مهمل عندما يتأخر في استذكار دروسه خصوصاً إذا كان ذلك من أجل أداء الصلاة حتى يعتاد تقديم أمر الدين على الدنيا، أخبره بأنك تعذره وتمنحه الوقت الكافي لأداء العبادة.
- **الخروج** : عزيزتي الأم.. عندما تودين الخروج بصحبة بناتك أعطيهن فرصة لأداء صلاة خاشعة..

فبعض الأمهات تقول لابنتها : «صلي بسرعة ولا تأخرينا.. والبسي زين» فتقوم البنت بنقر الصلاة نقراً خوفاً من أن تتأخر على أمها..؟.

فليكن همك أيتها الأم الطيبة السباق إلى الجنة لا السباق إلى الخروج.. الإسراع إلى الطاعة.. لا السرعة في التخلص منها..!

لأنك لا تدرين إذا خرجت من المنزل هل تعودين إليه أنت وبناتك أم لا.. فاحرصي على حسن الخاتمة لك ولهن.

---

(١) من الملهيات بعد دخول وقت الصلاة : مكالمة هاتفية - واجبات مدرسية - متابعة تلفاز - مطالعة كتاب أو مجلة ـ أحاديث جانبية ـ أعمال منزلية.... الخ.

التجربة رقم (١٠)

عندما أوقظ أولادي للصلاة أمسك بيد كل منهم وأساعده على النهوض من السرير وأوصله إلى دورة المياه ليتوضأ وأقف أنتظر عند الباب في الخارج، ثم آمرهم بالصلاة بعدها لأنهم قد تنشطوا من أثر الماء.

التجربة رقم (١١)

ابنتاي في السابعة والرابعة من عمريهما عندما أريد أن أصلي أقوم بفرش سجادتي أمامهما ثم أناديهما وأشجعهما بقولي :

من تعرف منكما الصلاة مثلي؟

وفي هذه اللحظات أحضر لهما سجادتين مع أغطية للرأس كنت قد أشتريتها وخصصت لكل واحدة منهما لوناً معيناً.. فأراهما قد تسابقتا إلى الصلاة بكل فرح وسرور وأحياناً تتوضآن وتصليان دون أن آمرهما.

وذات مرة آخر الليل جلست إحدى بنياتي على سجادتي بقربي وأخذت تصلي ثم تستغفر وتردد : يا ربي الجنة.. يا ربي الجنة!

وذلك من فضل الله ثم لكثرة ما تراني أصلي..

هذه في نظري أحسن طريقة لتعويد الأبناء على الصلاة «القدوة من والديهم ومن حولهم مع التشجيع والثناء عليهم».

قال إبراهيم بن شماس : «كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام وهو يُحْيِي الليل» الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/١٦٩).

«من سجد لله في الدنيا سجد يوم القيامة، ومن لم يسجد هنا لم يسجد هناك، قال الله تعالى: «يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون»القلم: ٤٢

فعلل سبحانه عجزهم عن السجود بقوله تعالى : ﴿**وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون**﴾.. فلما تركوا الصلاة في الدنيا مع صحتهم وسلامتهم عوقبوا يوم القيامة بعدم قدرتهم على السجود، فكل من سجد لله كاذباً أو رياء أو سمعة يصبح ظهره يوم القيامة طبقة واحدة، كلما أراد السجود خر على قفاه»[١].

قال الشيخ ابن سعدي (رحمه الله) : «إذا كان يوم القيامة.. وأتى الباري لفصل القضاء بين عباده، فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، ورأى الخلائق من جلال الله وعظمته، مالا يمكن التعبير عنه، فحينئذ يدعون إلى السجود لله فيسجد المؤمنون الذين كانوا يسجدون لله طوعاً واختياراً ويذهب الفجار والمنافقون ليسجدوا فلا يقدرون على السجود» [٢].

(١) ينظر تفسير ابن كثير.
(٢) ينظر تفسير ابن سعدي. ص ٨١٦.

التجربة رقم (١٢)

كان سلاحها قوياً جداً.. إنه الدعاء، لنستمع إلى تجربتها وهي تقول : الحمد لله رب العالمين الذي استجاب لدعائي وهدى أولادي للصلاة، لقد بذلت معهم مجهوداً كبيراً في سن مبكرة، فكنت أحدثهم عن الصلاة، وأحضهم عليها.. مع دعائي الدائم لهم بالهداية وحرصي على أن يحضروا صلاة الجمعة وصلاة العيدين.. وتعويدى لهم الإستيقاظ لصلاة الفجر.. والحمد لله نجحت في ذلك ولم يذهب تعبي هباءً وأصبحوا الآن هم الذين يقومون بتعليمي الأذكار وتحفيظي سور من القرآن الكريم ورواية الأحاديث عليَّ.. وأنصح أخواتي المسلمات بالدعاء آخر الليل فإن الله تعالى يستجيب لدعاء كل عبد في هذا الوقت إذا شاء سبحانه.

قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾. الفرقان / ٧٤.

إن الهمة العالية عند الوالدين تدفعهما للدعاء لذريتهما في صلاحها لأنه دعاء لأنفسهم لأن صلاح الأولاد نفعه يعود على الوالدين ولهذا جعلوا ذلك هبة لهم فقالوا : (هب لنا) بل دعاؤهم يعود إلى نفع عموم المسلمين لأن صلاح الذرية يكون سبباً لصلاح كثير ممن يتعلق بهم وينتفع بهم [1].

(١) ينظر (تفسير ابن سعدي) ص ٥٣٦.

التجربة رقم (١٣)

لم أكن أصلي حتى بلغت الثامنة عشر من عمري بسبب تفريط أهلي وتهاوني، وهذه أعظم مشكلة عانيت منها.. لذلك ركزت على أولادي بأمرهم بالصلاة في كل وقت وأشدد عليهم في ذلك حتى لا تتكرر المأساة..

وحرصت على أن أصلي وحولي أولادي يصلون كل وقت بوقته..

والآن الحمد لله صاروا يذهبون للصلاة في المسجد.

التجربة رقم (١٤)

أنا إمرأة لي من الأولاد الذكور خمسة، كلهم ولله الحمد أئمة مساجد.. تتلخص تجربتي في أنني بدأت معهم منذ الصغر بالأساليب المعروفة (ترغيب / ترهيب / مكافأة / عقاب).. وساعدني في ذلك زوجي - حفظه الله - الذي كان معي يداً واحدة.. فإذا شددت على أحد من أولادي شدَّ معي عليه، وإذا لِنتُ لأحد لان هو أيضاً جزاه الله عني وعنهم خير الجزاء.. أولادنا يحسون أننا معاً دائماً مما جعل له الأثر القوي في نفوسهم.

ومن الوسائل الأخرى التي كنت أمارسها : لا أتحدث مع من يقصر في الصلاة وأتحدث مع غيره كي يشعر بالغيرة والندم.. كذلك كنت لا أحتضنه.. كما أني إستخدمت الضرب إبتداءً من سن العاشرة إذا إحتاج الأمر.

التجربة رقم (١٥)

منذ نعومة أظفار طفلي وأنا أردد له الشهادتين.. وأسأله لماذا خلق الله الإنسان؟ ثم أتلو عليه قول الله تعالى ﴿**وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون**﴾.. كنت أقول له : (إن الصلاة عمود الدين فمن أقامها أقام الدين ومن تركها ترك الدين)..

وأحدثه كثيراً عن الجنة.. وكل أمر يحبه أخبره بأنه موجود في الجنة،وأن الذي يترك الصلاة كافر سيدخل النار، وكلما رأى ناراً أو لمس شيئاً ساخناً أذكره بالنار وبعذاب الله لتارك الصلاة.. وأقول له أيضاً : (إنك إذا تركت الصلاة فستحشر مع الكفار).. فما أن أنتهي من كلامي إلاَّ وأراه يقوم يتوضأ ويقول لي : (متى يحين وقت الصلاة؟..).

التجربة رقم (١٦)

ابني الذي يبلغ من عمره الحادية عشرة يرفض الذهاب إلى المسجد.. مع أنني كنت أحثه على الاهتمام بالصلاة منذ سن السابعة..

فلم يكن مني إلا أن بدأت بالإلحاح الشديد عليه والتهديد والوعيد بحرمانه من الأشياء التي يحبها.. فأصبح الآن يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة ولكن لا بد من تذكيره..

التجربة رقم (١٧)

ابني الصغير يسألني في كل مرة: لماذا تصلين؟..

كنت أوقفه بجانبي عندما أصلي فيركع كما أركع، ويسجد كما أسجد.. وكلما سألني عن الصلاة أجيبه إجابة واقعية بدلائل وشواهد من حياتنا.. حيث أبين له أن الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت، وهو الذي يستحق العبادة.. لهذا نحن نصلي له فأمرنا كله بيده فهو الذي يجعلنا سعداء ويرزقنا ويصلح حالنا.. ومن خلال الشواهد التي أبينها له من الواقع عن عظمة الله وحاجتنا لعبادته واستغنائه عنا صار ابني يصلي ويحافظ عليها.

التجربة رقم (١٨)

بعد زمن من مداومة ابني على الصلاة بدأ يتكاسل نوعاً ما.. فوضعت عقاباً مناسباً.. ذلك بأني شرطت عليه أن آخذ مبلغاً معيناً من مصروفه عندما تفوته صلاة الظهر.. المغرب.. العشاء.. وأن آخذ ضعف المبلغ السابق عندما تفوته صلاة الفجر أو العصر.. لأن التفريط فيهما وارد.. ومع مرور الوقت تعود ابني على الصلاة - ولله الحمد - وصار يستصعب أداءها في المنزل..!

التجربة رقم (١٩)

طريقتي هي :

١ - الذي لا يصلي صلاة الفجر لا أتحدث معه ذلك اليوم.

٢ - عندما لا يستيقظ أولادي للصلاة ولا يستجيبون لأمري أقوم بإقفال جهاز التكييف في الغرفة عندها يشعرون بالحر فيستيقظون للصلاة.

التجربة رقم (٢٠)

أكرر الأمر بالصلاة على أولادي في كل وقت بل في الوقت الواحد مرات ومرات.. وأجاهدهم في ذلك وأصبر عليهم حتى يؤدوها في أوقاتها..

وأضربهم عليها لعشر سنوات مع تنبيهي لهم قبل أن يبلغوا العاشرة من العمر بأني سأضربهم إذا فرطوا في أمر الصلاة.. في الحقيقة أرى أن الوالدين إذا لم يبدآ في الصغر فلن يجدا نتائج مثمرة في الكبر. إضافة إلى أنهما آثمان، وكلاهما مسؤول فلا يُلقيا بالتبعة على بعضهما ويضيعا أولادهما.

قال الله تعالى : **﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾** ٥٩-٦٠ / مريم

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

«ليس إضاعتها تركها قد يُضيع الإنسان الشيء ولا يتركه، ولكن إضاعتها: إذا لم يصلها لوقتها.»

الغي : واد في جهنم من قيح بعيد القعر [1].

---

(١) ينظر «فتح القدير» /٣، ص ٣٤١.

التجربة رقم (٢١)

يبلغ ابني الثانية عشرة من عمره.. يؤخر الصلاة عن وقتها، وأحياناً يتركها.. وفي أحد الأيام جلست بجانبه وذكرته بما يطلبه منّا ربنا عز وجل من العبادة والطاعة، وحدثته عن جزاء من يحافظ على الصلاة وعقوبة من يتركها..

وبدأت أسرد له قصصاً لأناس يعرفهم كيف أنهم وقعوا في شر المهالك بسبب ترك الصلاة.. ومنذ ذلك اليوم وابني يحافظ على الصلاة في المسجد حتى صلاة الفجر والحمد لله.

التجربة رقم (٢٢)

أنا أبٌ لعدد من الأولاد أحرص على اصطحابهم معي للمسجد ولصلاة الجمعة أيضاً.. كما أني أقوم بتشجيع ومكافأة من يستيقظ عند أذان الفجر ويقوم بإيقاظ إخوته للصلاة.. أتبع أسلوب التكرار وليس عندي يأس من إصلاحهم.. الحمد لله الجميع في البيت أصبحوا يؤدون الصلاة.

التجربة رقم (٢٣)

تجنبت رفع صوتي.. كذلك الضرب والألفاظ البذيئة مع إبنتي المراهقة.. وجعلت مكانها القبلة.. الكلمة الطيبة والدعاء.

التجربة رقم (٢٤)

لا أتهاون مع أولادي في أمر الصلاة حتى لو كنا خارج المنزل.. أو في سفر.. أو زيارة مما جعلهم ينشأون على عدم التهاون فيها في جميع الظروف والأحوال..

التجربة رقم (٢٥)

من كثرة اصطحابي لأولادي إلى المسجد ليتعودوا على الصلاة أصبح ابني الذي يبلغ السابعة إذا رآني أخرج من المنزل لقضاء أشغالي يسألني أحياناً :

أبي هل تريد أن تذهب إلى المسجد ؟.

يريد مرافقتي.

ما حكم دخول الأطفال المسجد؟

الأطفال لا يمنعون من دخول المسجد مع أولياء أمورهم أو وحدهم إذا كانوا مميزين وهم أبناء سبع سنين فأكثر، ليؤدوا الصلاة مع المسلمين. أ.هـ.

فتاوى اللجنة الدائمة (٦/٢٧٥)

هل تعرف حكم تارك الصلاة؟

- أنه يكون من المرتدين عن الإسلام، فيدعى إلى الإسلام فإن عاد، وإلا وجب قتله لقول النبي ﷺ : (من بدل دينه فاقتلوه) (١).
- لا يصح أن يزوج بمسلمة، أما إذا تزوج وهو يصلي ثم ترك الصلاة بعد الزواج فإن النكاح ينفسخ.
- تسقط ولايته، فلا يكون ولياً على أحد من بناته ولا يملك تزويجهن.
- إذا ذبح لا تؤكل ذبيحته لماذا؟..

لأنها حرام، ولو ذبح يهودي أو نصراني فذبيحته يحل لنا أن نأكلها، فيكون - والعياذ بالله - ذبحه أخبث من ذبح اليهود والنصارى.

- لا يحل له أن يدخل مكة أو حدود حرمها.
- أنه لا يرثُ أحداً من أقاربه ولا يرثونه، لقول النبي ﷺ : « لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» متفق عليه.
- لا حضانة له على أولاده، فإذا انفسخ نكاحه من زوجته لتركه الصلاة فالذي يحضن الأولاد هي الأم، لأنه لا حضانة لكافر على مسلم.
- أنه كافرٌ كفر مخرجاً عن الملة، فلا ينفعه صومه، ولا صدقته، ولا حجه، ولا أي عمل صالح، قال الله تعالى : **(وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُوراً)**. (٢)
- إذا مات لا يغسل.. ولا يكفن.. ولا يُصلى عليه.. ولا يدفن في مقابر المسلمين.. **إذاً ماذا نصنع به ؟**

نخرج به إلى الصحراء ونحفر له وندفنه بثيابه لأنه لا حرمة له..

---

(١) رواه البخاري . كتاب الجهاد / باب لا يعذب بعذاب الله / رقم (٢٨٥٤)، (٣-١٠٩٨)

(٢) الفرقان : ٢٣ .

وعلى هذا فإنه لا يحل لأحد مات عنده ميت وهو يعلم أنه لا يصلي أن يقدمه للمسلمين يصلون عليه.

- يعذب في قبره لما ثبت في صحيح البخاري من رؤيا النبي ﷺ وفيه: «أنه أتى على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود فيفعل به مثل ما يفعل في المرة الأولى» فلما سأل عنه ﷺ أخبره الملكان أنه الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة[1].

- يحشر يوم القيامة مع أئمة الكفر وهم: قارون، وفرعون، وهامان، وأُبي بن خلف ولا يدخل الجنة..

ولا يحل لأحد من أهله أن يدعو له بالرحمة والمغفرة لأنه كافر لا يستحقها لقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾[2].

- إن تارك الصلاة مع المجرمين في جهنم.. قال الله تعالى ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ، إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ [3].

- يخسر خسارة عظيمة أشد من فقد الأهل والمال، قال رسول الله ﷺ: «الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله»[4]. فكيف بمن تفوته جميع الصلوات ؟!.

- أنه يلقى يوم القيامة غياً، قال تعالى: ﴿ **فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ**

---

(١) سبق تخريجه ص٥٣.
(٢) التوبة: ١١٣.
(٣) المدثر: ٣٨-٤٣
(٤) رواه مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب في التغليظ من تفويت صلاة العصر / رقم (٦٢٦)، (١ / ٤٣٥).

﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ، إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ (١)..

أتدري ما (غياً) ؟

إنه وادٍ في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم من قيح ودم..

«قال ابن مسعود : وليس معنى أضاعوا تركوها بالكلية. ولكن أخروها عن أوقاتها.. وقال سعيد بن المسيب : هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر، ولا يصلي العصر إلى المغرب، ولا يصلي المغرب إلى العشاء، ولا يصلي العشاء إلى الفجر، ولا يصلي الفجر إلى طلوع الشمس، فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب أوعده الله بغيّ».

إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس، وأخذ الأموال، ومن إثم الزنا والسرقة وشرب الخمر، وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة (٢).

---

(١) مريم : ٥٩

(٢) ينظر (حكم تارك الصلاة وفتن المجلات) لابن عثيمين رحمه الله، و (الصلاة أهميتها وفضلها) د. صالح الفوزان حفظه الله.

الخاتمة

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

«فاصبر على ما يلاقيك ويمسك من الشدائد والمكاره في تعويد أولادك على الصلاة.. اصبر صبر احتساب وقوة ورباطة جأش دون أن يصيبك خور أو ملل.. واصبر على تكاليف الإسلام ومشقتها.. واصبر على مجاهدة النفس وارغامها على الطاعة وحجبها عن المحارم.

فالصبر ضروري لكل مسلم وبدونه لا يستطيع الثبات والاستمرار على أمر الله» [2].

وهذه التجارب كلها توحي لك بالصبر والمداومة على العمل.. لأن ولدك إذا اعتاد على التهاون بالصلاة كان على خطر عظيم!

فالعادة السيئة إن لم تهذبها من البداية ستتمكن من ولدك، فهي كالعجوز تمشي على عصا ولكنها تصل في النهاية!.

وستجد أن لديك شاباً أو فتاةً لا يصليان والعياذ بالله.

واعلم أنه يكسب في النهاية من عنده القدرة على التحمل.

فإن لم تتحمل أولادك فمن سيتحملهم؟!.

وصعود السلم درجة.. درجة، يوصلك إلى الأعلى.. فتعلم الصعود وتحاشَ القفز لئلا تقع وتوقع أولادك معك.

---

(١) آل عمران : ٢٠٠ .

(٢) ينظر «صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم» ٥١٤/٤

قال حكيم لأحد أصحابه :

((إنك تستطيع أن تأكل جملاً كبيراً، إذا قطعته قطعاً صغيرة وأكلت كل يوم قطعة)) وهذا يعني أنك ستضع خطة مرحلية لكل فترة زمنية من عمر ولدك تحدد فيها الأهداف التي تريد أن تصل إليها..

فحاول أن تحافظ على همتك عالية فإنه لا يتم تحقيق أي شيء عظيم في الحياة من دون حماسة له.. وأن يحافظ أولادك على الصلاة هو من أعظم الأمور في حياتك وحياتهم..

كل ما تحتاجه الوقت والصبر فهما سلاحان فعَّالان..

كما أن مراعاة الفروق الفردية بين أولادك تُسرع من استجابتهم لك، فبساط الحياة فيه المستقيم والمعوج.. وفيه المنبسط والمنحني.. والمرتفع والمنخفض.. كذا الناس الذين تتعامل معهم وتحيا بينهم وأهمهم (أولادك).

فحاول أن تتفهم نفسياتهم واختلاف طباعهم وأيسر الطرق إلى قلوبهم دون أن تفرط بأمر شرعي، لعل الله أن يعينك ويشرح صدورهم للخير ..

بارك الله لك في أولادك وجعلهم قرة عين لك وللمسلمين.

والحمد لله رب العالمين الذي وفق وهدى..

وما كان من الصواب فمن الله وحده فهو المتفضل على عباده وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم [١].

(ملاحظاتكم واقتراحاتكم)
hana_s3@hotmail.com
ص . ب ١٥٣٩٥٦ الرياض ١١٧٢٦

(١) حتى لا أطيل على القارئ، عمدت إلى خلاصة التجارب السابقة فوضعتها في كتيب صغير سهل التوزيع لتعم الفائدة أسميته (٩٢ طريقة لتعويد أولادك على الصلاة) وضعت فيه النقاط الهامة التي استخلصتها من التجارب الموجودة في هذا الكتاب وأضفت إليها غيرها، ليرجع إليه من أراد الاستزادة حول الموضوع.

المراجع

- القرآن الكريم
- الاحتساب على الأطفال، د. فضل إلهي. مؤسسة الجريسي، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ
- أبناؤنا والصلاة، عبدالملك القاسم. دار القاسم. الرياض، (ط.د)، (ت. د).
- أفكار من ذهب، د. كفاح فياض. صدر عن مركز برين باور Brin Power دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠١م.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير القرشي. دار القلم، بيروت، ط ٢، (ت. د) .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن سعدي. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٧ هـ.
- حكم تارك الصلاة وفتن المجلات، محمد بن صالح العثيمين. مكتبة الضياء، (م. د) ، (ط. د)، (ت. د).
- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبدالرحمن بن محمد الدوسري. (م. د)، (ط. د)، ١٤٠٥هـ.
- الصلاة أهميتها وفضلها، عبدالله بن سعد الفالح. المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، ضرماء، ط ٢، ١٤٢٠هـ.
- فتاوى مهمة عن صلاة الفجر، سالم بن محمد الجهني. دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- فتاوى وأحكام خاصة بالطفل، يوسف بن محمد العتيق. دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ.

- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني. دار الفكر، بيروت، (ط. د)، (ت. د).
- مجلة الأسرة، الرياض، العدد ١٠٦، (محرم - ١٤٢٣هـ).
- مجلة المجتمع، الكويت، العدد ١٤٨٦، (ذو القعدة - ١٤٢٢ هـ).
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه : محمد فؤاد عبدالباقي. دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- الملخص الفقهي، تلخيص : د.صالح بن فوزان الفوزان. دار ابن الجوزي، الدمام، ط ٨، ١٤١٩ هـ.
- من أحكام الصلاة، محمد العثيمين. دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- منزلة الصلاة في الإسلام، سعيد بن علي القحطاني. جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، الرياض، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، إعداد مجموعة من المتخصصين بإشراف : د.صالح بن عبدالله بن حميد. جدة، دار الوسيلة، ط١، ١٤١٨ هـ.

صدر للمؤلفة

- ❖ أفكار للداعيات .
- ❖ أفكار للمبدعات .
- ❖ أفكار للمتميزات .
- ❖ كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية ؟
- ❖ ٩٢ طريقة لتعويد أولادك على الصلاة .

للآباء والأمهات

المشرف على الكتب والتوزيع الخيري
الرياض - جوال / ٠٥٠٥٢١١٩٧٠

ردمك : ٩٩٦٠-٤٧-٦٩١-X